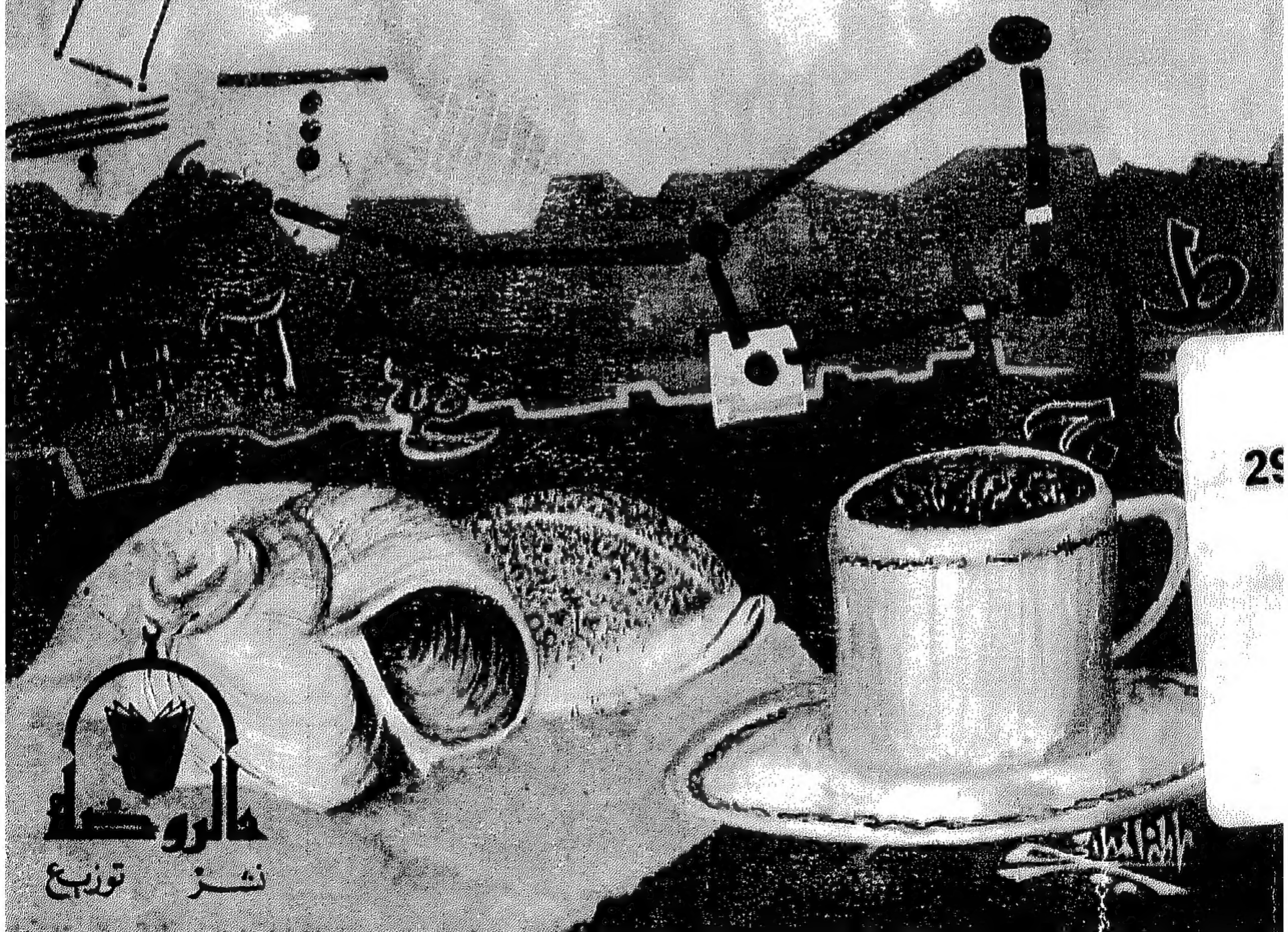


مجله پند و اندرز / طرطی

وَأَلَسْنَاهُ نَخْارَةً وَقَضَبَ الرُّقُلِ وَقَرَأَهُ الْفِنْجَانِ وَالْكَفِّ



على الطرطاري
رئيس جمعية القرآن والسنة

أسرار المصحف

وقراءة الفينجان والكفت
وخبز الرمل والاسنخارة



جميع الحقوق محفوظة للناس

الرضية
لكتب ساجي صالح الطرابيدي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف (١)

ان الحمد لله .. نحمده ونستعينه ونستغفره .. ونعوذ بالله
من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا .. ومن يهده الله فلا مضل
له .. ومن يضل فلا هادي له .. وأشهد أن لا اله الا الله وحده
لا شريك له .. وأن محمدا عبده ورسوله ..

اللهم صلى على محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين
وخيرته وأهل بيته كما صليت على آل إبراهيم أنك حميد مجيد ..
« يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم
مسلمون » ..

« يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق
منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي
تسألون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا » ..
« يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح
لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز
فوزا عظيما » ..

أما بعد ..

فان المسلم في كل شأن من شئونه يستمد من ربه — عز وجل —
العون والقوة .. فاذا أصابه أمر من الأمور فزع الى الصلاة يروح
فيها عن نفسه .. ويزيل بها همومه .. ويلتجئ الى الله ويهرع
اليه اذا عزم على أمر فيستخير في هذا الأمر اتباعا لسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم — فان هداه الله الى العمل أقدم

عليه وسار الى الامام ولم يلتفت الى العواقب ما دام الله معه —
وان هداه ربه الى ترك ما هم بفعله تركه الى غيره ولم ياتفت اليه .
وصلاة الاستخارة — انما هي نعمة من الله يتوجه بها
العبد الى ربه ويستخيرهُ ويطلب منه أن يهديه الى ما فيه نفعه
وان يختار الله له ما فيه صلاحه في الدنيا والآخرة ..

وهي من سنن النبي صلى الله عليه وسلم فقد كان صلى الله
عليه وسلم يعلم أصحابه دعاء الاستخارة كما يعلمهم السورة من
القرآن .. وما ذلك الا لاهمية الالتجاء الى الله سبحانه وتعالى .
فاذا هممت احدى الفاضل بأى أمر سواء كان الأمر كبيرا
أو صغيراً فقم الى الصلاة واستخر ربك وأفعل ما يشرح الله
صدرك له من الفعل أو الترك ..

وانتى أقدم لك عزيزى القارىء الفاضل كيفية صلاة ودعاء
الاستخارة الشرعية ودعائها الوارد عن المعصوم .. صلى الله عليه
وسلم فى وقت غفل فيه الكثير من المسلمين عن هدى سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم وصلاة الاستخارة الشرعية ..

وابتدعوا بدلا منها استخارات شيطانية ما أنزل الله بها من
سلطان مثل « استخارة الفنجان .. والودع .. والكوتشينة ..
والكف .. والسبحة .. وغير ذلك مما تقرؤه ان شاء الله فى هذا
الكتاب .. » .

أسئال الله تعالى ان يجعلنا من العاملين بالكتاب والسنة
ويجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أنه ولى التوفيق

على أحمد عبد العال الطهطاوى

رئيس جمعية اهل القرآن والسنة بالجيزة

ت : ٧٢٣٥٣٧

الاثنين الموافق ١٦ من رمضان ١٤١١ هـ .

الفصل الأول

- ★ معنى الاستخارة والحكمة منها .
- ★ الحث على صلاة الاستخارة .
- ★ صفة صلاة الاستخارة وحكمها .
- ★ شرح دعاء الاستخارة للإمام ابن الحاج .
- ★ آداب الدعاء .
- ★ القراءة في صلاة الاستخارة .
- ★ الاستخارة بالدعاء .

معنى الاستخارة والحكمة منها :

أعلم أخى المسلم .. وفقنى الله وإياك .. ان الاستخارة
هى طلب من الله تعالى فيما يقصد من الأمور ..
يقال .. خار الله لك « أى أعطاك ما هو خير لك » .
قال تعالى : « وأمرهم شورى بينهم » ..
وفى الخبر : « ما خاب من استخار ولا ندم من استشار » ..
وقال تعالى : « وشاورهم فى الأمر » ..

الحث على صلاة الاستخارة :

ورد فى الحث عليها والترغيب فيها أحاديث منها حديث
سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه .. أن النبى صلى الله عليه وسلم
قال : « من سعادة ابن آدم استخارة الله .. ومن سعادة ابن آدم
رضاه بما قضاه الله .. ومن شقوة ابن آدم تركه استخارة الله
ومن شقوة ابن آدم سخطه بما قضاه الله عز وجل » (١) .

صفة صلاة الاستخارة وحكمها :

يستحب لمن عزم على أمر لا يدرى وجه الصواب فيه مثل

(١) أخرجه أحمد والحاكم وأبو يعلى والبزار بسند جيد —
والترمذى وقال حديث غريب لا يعرف إلا من حديث محمد بن أبى حميد
وليس بالقوى عند أهل الحديث انظر (ج ٦ — ص
رقم / ٨٢٥٢ فيض القدير) (ج ٢ ص ٢٧٩ مجمع الزوائد) .

أن يكون (سفر — زواج — شركة — تجارة . . .) أن يشاور فيه ، من يعلم من اهل الخبرة ويثق لدينه ومعرفته لقوله تعالى : « وأمرهم شورى بينهم » الشورى — ٣٨ .

وقال تعالى : « وشاورهم في الأمر » آل عمران — ١٥٩ .
وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم « ما خاب من استخار ولا ندم من استشار عال من اقنصده » تفرد به بن حبيب وهو ضعيف .
★ واذا شاور وظهر انه مصلحة استخار الله فيه . . فيصلى ركعتين كما سبق .

دليل صلاة الاستخارة :

حديث جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما . . قال :
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن يقول :

« اذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة . . ثم ليقل . . اللهم انى استخرك بعلمك واستقدر بقدرتك . وأسألك من فضلك العظيم . فانك تقدر ولا أقدر . وتعلم ولا أعلم . وأنت علام الغيوب . اللهم ان كنت تعلم ان هذا الأمر خير لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى أو قال عاجل أمرى وآجله فاقدره لى ويسره لى ثم بارك لى فيه . . وان كنت تعلم ان هذا الأمر شر لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى أو قال . . فى عاجل أمرى وآجله . فاصرفه

عنى وأصرفنى عنه وأقدر لى الخير حيث كان .. ثم أرضنى به « (١) .
وحديث :

أبى أيوب الأنصارى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال « اكتم الخطبة ثم توضأ فأحسن الوضوء ثم صل ما كتب الله لك
ثم أحمد ربك ومجده ثم قل :

« اللهم انك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وانت علام الغيوب ..
فإن رأيت لى فى فلانة (وتسميها باسمها) خير لى فى دنياى
وأخرتى .. فاقضى لى بها .. أو قال « فاقدرها لى وإن كان
غيرها خيراً لى منها فى دينى ودنياى وأخرتى فاقضى لى بها
أو قال (فاقدرها لى) أخرجه أحمد وابن حبان .

والمعنى :

إذا أرئت خطبة امرأة فاكتمه فى نفسك ثم توضأ واستخر
الله تعالى ويحتمل أن المعنى اكتم خطبتها ولا تفشها للناس ثم
توضأ واستخر .

والحكمة من ذلك : عدم الاقدام على الخطبة قبل أن تعرف
الخير فيها .. أنه إن خطب ثم استخار قد يبدو أنه الرجوع عن
الخطبة ..

(١) أخرجه السبعة الا مسأماً .. وقال الترمذى ٥٩١/٢ تحفة
الاحوزى : حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه الا من حديث
عبد الرحمن بن أبى الوالى — وهو شيخ مدنى . انظر « ج ٥ ص ٤٩
الفتح ج ٢ ص ٢٢٣ تيسير الوصنون — وفتح البارى ٤٨/٣
وابن ماجة ٤٤٠/١ من حديث جابر : » .

وفي الباب .. أحاديث أخرى تدل على استحباب صلاة الاستخارة والترغيب فيها وبه قال جميع العلماء .
★ قال الحافظ العراقي : لم أجد بوجوب الاستخارة أحد قال بهذا الوجوب ومما فرض الصلاة في الخمس من قوله : هل على غيرها ؟؟ ..

قال : لا إلا أن تطوع وغير ذلك ...

★ وقال صاحب فقه السنة (١) :

يسن لمن أراد أمراً من الأمور المباحة والتبس عليه وجه الخير فيه أن يصلي ركعتين من غير الفريضة ولو كانتا من السنن الراجعة أو تحية المسجد في أي وقت من الليل أو النهار ، يقربا خيها ما يشاء بعد الفاتحة ويصلي على نبيه ثم يدعوا بالدعاء الذي رواه البخاري من حديث جابر رضي الله عنه ... الخ .

★ وقال الإمام النووي :

في الأذكار تستحب الاستخارة بالصلاة والدعاء .. وتكون الصلاة ركعتين من النافلة والظاهر أنها تحصل بركعتين من السنن الرواتب وبتحية المسجد وغيرها من النوافل .

يعنى إذا نوى بها الاستخارة .. وقال الحافظ العراقي : أن كان همه بالأمر قبل الشرع في الراجعة ونحوها ثم صلي من غير نية الاستخارة وبدا له بعد الصلاة الاتيان بدعاء الاستخارة فالظاهر حصول ذلك ..

(١) انظر ص ٢١١ ج ١ فقه السنة « صلاة الاستخارة » .

شرح دعاء الاستخارة

للإمام ابن الحاج

★ قال الإمام ابن الحاج :

هذا ومن تأمل دعاء الاستخارة الوارد عن الرسول صلى الله عليه وسلم .. وجده من البلاغة والانسار والفوائد مالا يوجد في أى دعاء يختاره الانسان لنفسه ..

قال الإمام ابن الحاج :

ثم انظر الى تلك الالفاظ الجليلة التى شرعها عليه الصلاة والسلام لأمته ليرشدوهم الى مصالحهم الدنيوية والاخرية وهى :
« اللهم » .. انى أسألك بجميع ما سئلت به ويؤيده ما نقل انه اسم الله الأعظم الذى ترد اليه جميع الأسماء .. « انى استخرك بعلمك »
القديم الكامل لا يعلمى انا المخلوق القاصر .. فمن فوض الامر الى ربه اختار له ما يصلح ..

« واستقدرك بقدرتك » القديمة الأزلية لا بقدرتى انا المخلوقة المحدثه القاصرة فمن تعرض لمن قدره نفسه فكانت قدرته منوطة بقدره ربه عز وجل مع السكون والضراعة اليه فلا شك فى وجود الراحة له .. اما عاجلا او آجلا او هما معا واى راحة أعظم من الانسلاخ من عناء التدبير والاختيار والخوض بفكرة وعقله فيما لا يعلم عاقبته .

« وأسألك من فضلك العظيم » فمن توجه بالسؤال الى مولاه دون مخلوق واستحضر سعة فضل ربه عز وجل وتوكل عليه ونزل.

بساحة كرمه فلا شك في نجاح سعى من هذا حاله .. اذ فضل
المولى سبحانه وتعالى أجل وأعظم من أن يرجع الى قانون معلوم
وتقدير .

« فإني أقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب » .

فمن تبرأ وانخلع من تدبير نفسه وحوله وقدرته وقوته ورجع
بالافتقار الى مولاه الكريم الذى لا يعجزه شيء .. فلا شك في
قضاء حاجته وبلوغ ما يؤمل .. ووقوع الراحة ..
« أو قال في عاجل أمره وآجله » ..

الشك هنا من الراوى في أيهما .. قال عليه الصلاة والسلام ..
وإذا كان كذلك فينبغى للمكلف ان يحتاط لنفسه في تحصيل بركة
لفظة عليه الصلاة والسلام — على القطع فيأتى بهما معا ..

« فإقدره لى ويسره لى ثم بارك لى فيه » فمن رضى بما اختاره
له ربه العالم بعواقب الأمور كلها وبمصالح الأنبياء جميعها
بعلمه القديم الذى لا يتبدل ولا يتحول .. فقد سعد السعادة
العظمى ..

« فاصرفه عنى واصرفنى عنه واقدر لى الخير حيث كان ثم
رضنى به » فمن سكن الى ربه عز وجل وتضرع اليه ولجأ اليه في
دفع جميع الشر عنه فلا شك في سلامته من كل ما يتوقع من
المخاوف ..

فأى دعاء يجمع هذه القوائد ويجعلها مما اختاره المرء
لنفسه مما بخطر بباله من غير هذه الألفاظ الجليلة التى احتوت

على ما وقعت الإشارة إليه وأكثر منه ولو لم يكن منها من الخير
والبركة إلا أن من فعلها كان متمثلاً للسنة المطهرة مجسداً لبركتها
لكفى ..

ثم مع ذلك تحصل له بركة النطق بتلك الألفاظ التي تربو
على كل خير يطلبه الاتسبان لنفسه ويختاره لها فيا سعادة من
رزق هذا الحلال .

آداب دعاء الاستخارة

وينبغي أن لا يفعلها المكلف إلا بعد أن يتمثل ما مضى من السنة
في أن الدعاء وهو أن يبدأ بالثناء على الله عز وجل ثم يصلي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم .. ثم يأخذ في دعاء
الاستخارة المتقدم ثم يخطبه بالصلاة والسلام على النبي صلى
الله عليه وسلم ...

والجمع بين الاستخارة والاستشارة من كمال الامثال لهدى
النبي صلى الله عليه وسلم ..

فينبغي للمكلف أن لا يقتصر على أحدهما فإن كان ولا بد من
الاقتصار فعلى الاستخارة لما تقدم من قول الراوى .. كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم « يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما
يعلمنا السورة من القرآن ... » .

القراءة في صلاة الاستخارة

بقرا في كل ركعة منها الفاتحة وسورة قصيرة والأفضل أن
يقرا في الأولى الفاتحة وسورة « قل يا أيها الكافرون » ويقرا في
الثانية الفاتحة وسورة « قل هو الله أحد » .

وقيل يقرأ في الأولى « وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم
الخيرة سبحانه الله تعالى عما يشركون وربك يعلم ما تكن صدورهم
وما يعلنون ... وفي الثانية يقرأ .. » وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا
قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخير من أمرهم ومن يعص الله
ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا الأحزاب — ٣٦ ..

وقال الحافظ في الفتح .. والاكمل أن يقرأ كل منهما السورة
والآية الأولى يعنى بعد الفاتحة والآيتين في الثانية لكن والله أعلم ..
ظاهر الأحاديث عدم التقيد بشيء مما ذكر فله أن يقرأ فيهما
ما شاء ...

هذا وقول النبي صلى الله عليه وسلم — في حديث أبي أيوب :
« ثم صل ما كتب لك » ظاهر بجواز صلاة الاستخارة بأكثر من ركعة
فله أن يصلى أربعا بتسليمة ومفهوم المسند في قوله في حديث
جابر « فليركع ركعتين » ليس بحجة عند الجمهور غير أنهم اتفقوا
على أن لا تجزئ الركعة الواحدة ..

هذا : .. وحكمة تقديم الصلاة على الدعاء أن المراد من
الاستخارة الجمع بين خيرى الدنيا والآخرة ...

فيحتاج الى قرع باب المالك سبحانه وتعالى ولا شيء لهذا
أعظم من الصلاة لما فيها من تعظيم الله سبحانه وتعالى وأظهر الى
الافتقار الى الله حالا ومالا .. لأن الصلاة هي شعور الإنسان
بالذلة والاستكانة والتبذل والقرب من الله سبحانه وتعالى
والصلاة هي التي تؤهل العبد لمناجاة ربه في خشوع وسكينة
ووقار وهو يعيش مع الله وبين يدي الله ينعم ويسعد في ظل نور
الرحمن الرحيم ..

وقت صلاة الاستخارة

لم يعين لها في الأحاديث وقت .. ولذا قال الشافعية يجب تأديتها في كل وقت حتى وقت النهي عن الصلاة لأنها صلاة لها سبب وقال الجمهور ... تؤدي في غير أوقات النهي تقديمًا للحاضر على المتيقن ...

الاستخارة بالدعاء

إذا تعذرت صلاة الاستخارة استخار بالدعاء ويستحب افتتاحه بالحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا استخار فعل ما ينشرح له صدره / .. ولا يعتمد على انشراح كان قبل الاستخارة بل ينبغى له ترك اختياره رأسًا والا فلا يكون مستخيرًا لله بل يكون مستخيرًا لهواه فان لم ينشرح صدره لشيء .. فقل — يكرر الاستخارة ثلاث لأنه صلى الله عليه وسلم قال : إذا هممت بالأمر فاستخر ربك فيه سبع مرات ثم انظر إلى الذي يسبق إلى قلبك فان الخير فيه « (١) » .

الاستخارة غير الشرعية

١ — استخارة الودع :

وهي لا تقوم بها إلا امرأة وهي تسمى في العرف « بالفجربة » يخرج الإنسان من حافظته شيئًا من النقود ويسر بحاجته إلى الودع ثم يطرحه على باقى الودع فتأخذه بيديها وتلقيه على الأرض

(١) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة .

بعد خلطه .. وهى فى الغالب تكون امرأة فكية لها فراسة خاصة فى قوى الحاجات أصحاب العقول الضعيفة والأفكار التافهة القاصرة والقلوب المريضة البعيدة عن ذكر ربها ..

وهذه المرأة الفكية صاحبة الودع تسلك مع الواحد من هؤلاء سبيلا فى الكلام يتفق مع مزاج الشخص فيجيبها بالموافقة لما عنده ولو حتى موافقا ومشابها لما عنده فتستمر هى فى طريقها فى الكلام له فلا يقوم من عندها الا وهو مقتنع بصدقها لجهالته وضعف عقله وبصيرته وغباوته .. وهو لا يعلم هذه أن بينها وبين الصدق كما بين المشرق والمغرب والسماء والأرض ..

٢ — استخارة الكف :

وهى لا تخرج عن سابقتها من جهة قوة فراسة وذكاء قارئ الكف .. يساعد على ذلك اختلاف خطوط باطن الكف وما يستخلصه من ميول الشخص وموافقته له على بعض الأشياء .. وينخدع كثير من شبابنا فى هذه الأيام بقارئ الكف وللأسف الشديد معظم هؤلاء الشباب متعلمون وفى الجامعات وفى كليات مرموقة ويلجئون الى قارئ الكف الذى يتقاضى منهم أموالا طائلة مقابل فعلته وتحويله على هؤلاء الشباب .

٣ — استخارة الرمل :

وطريقتها .. ان يخطط الشخص فى الرمل خطوطا متقطعة ثم يعيدها بطريقة حسابية معروفة لديهم فينتهى الى استخراج برج الشخص فيكشف عنه فى كتاب استحضره لهذا الغرض .. فيسرد عليه حياته الماضية والمستقبلية وهذا الكلام بعينه الذى قيل له يقال لغيره ما دام برجمها قد اتفقا .

٤ — استخارة الفنجان :

ويعملها عادة غير صاحب الحاجة ويقوم بعملها رجل أو امرأة ...

وطريقتها .. أن يشرب صاحب الحاجة القهوة المقدمة اليه ثم يقلب الفنجان وبعد قليل يقدمه لشارئه فينظر فيه بعد أن أحدثت فضلات القهوة به رسوما وأشكالا مختلفة شأنها في ذلك شأن كل راسب في أي اناء اذا انكأ .. بل ان مجرد صب الماء في أرض بها تراب يحدث بها صورة .. بل رسوما وأشكالا مختلفة هندسية يعجز عنها أصحاب الفن أنفسهم .. فيخيل ما يريد ثم يأخذ في سرد حكايات كثيرة لأصاحب الحاجة فلا يقوم من عنده الا وقد امتلأت رأسه بهذه الاسطورة الخرافية ..

وبعضهم يعتمد في معرفة سارق الشيء على آخر يسمى « صاحب المنديل » وطريقته .. ان يضع الفنجان مملوءا ماء على كتف شخص مخصوص .. في كفه تقاطيع مخصوصة ويكون ذلك في يوم معلوم من أيام الاسبوع ثم يأخذ العراف في التعزيم والهمهمة بكلام غير مفهوم .. وينادى بعض الجن ليأتوا بالمتهم السارق وبعد برهة تظهر خيالات في الفنجان ذاهبة وراجعة فيوهم العراف من حوله ... أن المتهم قد ظهر ..

وبعضهم يضع القلة المملوءة بالماء على كتف آخر ويتم بها شفاء فيسير حامل القلة الى مكان الشيء الضائع فيقتوهم الحاضرون ان عامل المنديل يعلم ما خفى وهو بهتان عظيم ..

ولعمري أن كان هذا حقبا . . فلم أتعبت المخلوقات معرفة
المسروق واطهار الظالم من المظلوم . . والقاتل من المقتول . .
ولم لم تلجأ في تبين واطهار حقائق الأمور إلى هؤلاء الدجالين
الذين يأكلون أموال الناس بالباطل مع أن سيدنا محمد سيد
الأنبياء صلى الله عليه وسلم لم يدع هذا المقام لنفسه . .
بل كان يحكم بالظاهر ويوكل السرائر إلى الله سبحانه وتعالى . . .
« ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء »
الأعراف وعن أم سلمة رضي الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال « إنما أنا بشر مثلكم وأنكم تختصمون إلي ولعل بعضكم
أن يكون الحن بحجته من بعض فأتني له يخنو بها أسمع فمن
تخيت له بشيء من حق أخيه شيئا فلا يأخذه فانما اقطع له
قطعة من النار » (١) .

د - استخارة الورق « الكوشينة » :

وهي لا تخرج عن سابقتها غير أن صاحب الحاجة يعطي
ورقتين مصورا فيها رجل وامرأة فيسر اليهما ما يريد ثم يأخذهما
الدجال فيخلطهما ببساتي الأوراق . . ثم يأخذ في وضعها بطريقة
فنية تدرب عليها كثيرا حتى أجادها واتقنها . . فيصانف وجود
رجل بجوار امرأة أو وجود امرأة بجوار رجل في طريقة أو وجود
واحد منهما بجوار أوراق يرمز اليها بالمال أو الفرح أو ما إلى ذلك

(١) البخاري كتاب الأحكام من حديث أم سلمة (١٣ / ١٥٧)

ط فتح الباري ورواه مالك في الموطأ كتاب الاقضية ص ٤٨ طبعة
دار الشعب .

غياخذ في سرد ما يمليه عليه خياله .. فلا يقوم الشخص من مقامه هذا الا مقتنعا بحقيقة ما يقول .. وما هو الا كاذب وما هو الا رجم بالغيب وانتراء وبهتان وشعوذة يقع فيهما الكثير من العوام نتيجة دجال كاذب نصساب محتال من أجل الحصول على أموالهم .. .

٦ — استخارة السبحة :

ويفعلها صاحب الحاجة أو تعمل له ..
وطريقتها .. أن يأخذ الشخص مسبحة فيتمتع عاينها بحاجته ثم يجعل بعض حباتها بين يديه ويعدّها فان كانت فردية عدّها ما نواه .. وان كانت زوجية اعتبر ما نواه خيرا وسار فيه ..
ولعمري .. ما الفرق بين هذه الطريقة وما كان يتبع في الجاهلية الاولى .. من اطلاق الطير في الجو وهو ما سماه الشرع الشريف بالطيرة ونهى عنه .. .

٧ — استخارة النوم :

يعملها صاحب الحاجة .. أو يعملها له غيره بأن يقرأ الشخص شيئا من القرآن ويدعوا الله أن يريه في منامه ما نواه أو يريه خضرة أو يريه أن كان ما يقصده خيرا .. ويريه حمرة أو سوادا أن كان ما يقصده شرا لا خير فيه .. فمنهم من يقرأ الفاتحة عشر مرات أن كان متوضا والا قرأها إحدى عشرة مرة على أي حال .. ثم يهب ما قرأ الى النبي صلى الله عليه وسلم (١) ثم يقول :

(١) القرآن لا يصل الى الميت ومن ادعى غير ذلك فاشكوه الى الله تعالى .

« اللهم ان كان هذا — ويسمى حاجته — خير فارنى أبيض أو اخضر أو ماء جاريا .. وان كان شرا — ويسمى ما يريد — فارنى اسود أو احمر ثم يشغل باله بهذا الأمر الذى يثبت له ويصلى على النبى صلى الله عليه وسلم حتى يأخذه النوم .. »

ومنهم من يتوضأ ثم يقرأ (قل هو الله أحد) احدى عشرة مرة على أى حال كان .. أو « الفاتحة » عشرة مرات .. وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ما شاء ثم يقول :

« اللهم ان كان هذا الأمر — ويسمى حاجته — خيرا فارنى ما يدل عليه وان كان غير ذلك فارنى ما يصرف عنه .. ويشغل بذكر الله حتى يأخذه النوم .. » (١) .

✽ ومنهم من يقرأ قبل النوم « ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير » تسع مرات فيرى ما يرى ..

✽ وقد عكف على هذه الاستخارة خاصة الناس فضلا عن عامتهم ورؤيا المؤمن الصادق وان كانت لا تكاد تخطيء .. كما ثبت في السنة المطهرة .. فالاستخارة بواسطتها لم تشرع وفيها عدول عن تعليم الرسول صلى الله عليه وسلم .. وعن الدعاء الجامع لخيري الدنيا والآخرة المتقدم شرحه وتفصيله .. وهذا يتنافى مع كمال الايمان .. وحسن اليقين .. والذى يقتضى التحلى عن البدع والتحلى بالسنن .. الثابتة من خير الخلق كلهم أجمعين ..

(١) كل ذلك من البدع وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار .

الفصل الثاني

الدعاء سلاح الأنبياء

★ الدعاء .. هو اللجوء والركون الى الله في ساعة العسرة والكرب والضيق طمعا في ذهاب العسرة وتفريجا للكروب .. (١) .

✧ الدعاء .. هو مناجاة المؤمن لربه والتضرع اليه طلبا في صلاح الحال والمال ..

★ الدعاء .. هو الرباط الوثيق بين الخالق والمخلوق يجعل الإنسان قريبا من الله في كل لحظة وحين يناجيه ويتقرب منه .

انه حقا خلة فاضلة وصفة من الصفات الحميدة التي تصل الإنسان بربه .. وسببا من الاسباب التي تؤهله الى القرب من الله سبحانه .. وهل هناك شيء في الدنيا أجمل من أن يناجي المخلوق الخالق .. وهل هناك شيء أعظم ولا أجمل ولا أحسن من أن يكون الإنسان قريبا من ربه موصولا برحمته ..

.. وهل هناك أجمل من أن يفوض الضعيف أمره الى الله القوي .. وهل هناك أجمل من شيء يجعل القلب مطمئنا أعظم من أن يذكر الإنسان ربه ..

.. « ألا يذكر الله تطمئن القلوب » .. الرعد — ٢٨ .

.. والناس منذ قديم الزمان وفي كل عصر وحين وزمان كانوا

(١) الدعاء في القرآن .. من كتاب في رياض القرآن .

أسرار وبيان — حديوى حلاوة .

يتوجهون في ساعة عسرتهم وكرههم وضيقهم الى قوة اعظم من قوتهم تخلصهم من شدتهم وتزيل عنهم عسرتهم وتفرج كربهم جيد أنهم ضلوا ضلالا مبينا لأنهم تمثلوا هذه القوة في غير الله تعالى .. — ولذلك يقول استاذنا — الدكتور سيد طنطاوي مفتي الجمهورية : « ولقد أحس الناس منذ قديم الزمان أنهم ولا سيما في ساعة العسرة وفي لحظات الضيق وفي أحوال كثيرة .. بحاجة الى قوة فوق قوتهم لكي يستعينوا بها على جلب الخير .. ودفع المكروه .. الا أن كثيرا منهم قد خانهم التوفيق في الاهتداء الى مصدر هذه القوة وضلوا ضلالا بعيدا عن الصراط المستقيم حيث أن بعضهم تمثل هذه القوة في النار ..

.. وبعضهم تمثلها في النور او الظلام ..

.. وبعضهم تمثلها في التماثيل والأوثان ..

وقد اشتركوا جميعا في تقديس هذه الالهة الزائفة وخصوها بالتقرب والدعاء .. ولقد وجه القرآن حديثه الى هؤلاء الضالين في كثير من الآيات وبين لهم بالحجة الواضحة .. والمنطق السليم أن هذه الالهة التي عبدت من دون الله وتضرعوا اليها بالاستعانة والدعاء .. وانها لن تغنى عنهم شيئا وأنهم شبيهة بهم في ضعفهم وعجزهم ..

.. ومن الآيات التي وردت في هذا المعنى :

قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان سلبهم الذباب شيئا لا يستنفذوه منه ضعف الطالب والمطلوب » .. وقوله تعالى : « ان الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم خادعوهم فليستجيئوا لكم ان كنتم صادقين » اللهم أرجل يمشون

بها أم لهم أيد يبطشون بها أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم أذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون ..

هذا هو موقف القرآن كما قصته بعض آياته عن عبدوا آلهة باطلة واستعانوا بها في جلب الخير أو دفع الشر .. لقد بين لهم القرآن بالمنطق والبرهان فساد فكرهم ووبخهم على جهلهم وضلالهم .. وحثهم على عبادة الله الواحد القهار والاستعانة به في سائر شئونهم وأحوالهم « ا . ه . ه .

والدعاء مع العبادة وليس هذا فحسب بل هو من أكبر العبادات .. التي لو تكبر عليها المسلم وتركها وتخاضل عنها فانه يدخل النار مع الداخلين .. قال تعالى :

« .. وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين » .. غافر — ٦٠ .
ويقول صلى الله عليه وسلم :

« الدعاء مع العبادة » .. « الدعاء هو العبادة » ..

لان الله سبحانه وتعالى لا يستجيب الدعاء من قلب لاه لاعبه غافل متكاسل عن العبادة انما يتقبل الدعاء من القلوب العابدة الصابرة المفوضة امرها الى ربها في كل لحظة وحين والقلوب المطمئنة السليمة الراضية بقضاء الله وقدره .. الذاكرة لربها كثيرا ..

.. ولذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم :

« اعلموا ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه » ..

أسباب عدم استجابة الدعاء

« لما مر إبراهيم بن أدهم في سوق البصرة .. والتف الناس حوله وسألوه :

★ يا إبراهيم .. ما لنا ندعوا الله ولا يستجاب لنا ..

فقال إبراهيم : لأن قلوبكم مانت بعشرة أشياء :

.. عرفتم الله فلم تؤدوا حقه ..

.. وقرأتم القرآن ولم تعملوا به ..

.. وزعمتم محبة رسول الله وتركتم سنته ..

.. قتلتم أن الجنة حق ولم تعملوا لها ..

.. قتلتم أن النار حق ولم تهربوا منها ..

.. هرفتم الحق وتركتموه .. وعرفتم الباطل واتبعتموه ..

.. قتلتم أن الشيطان عدوكم ووافقتموه ..

.. دفينتم موتاكم ولم تعتبروا بهم ..

.. اكتمتم نعمة الله ولم تؤدوا شكرها ..

.. اشتغلتم بعيوب الناس ونسيتم عيوبكم ..

.. فكيف يستجيب الله دعاءكم ..

فأله يقبل الدعاء من المسلم إذا دعا ربه وكان قلبه واثقا

بالله موقنا أن الله سيستجيب له دعاءه فإن الله يستجيب له دعائه

ولذلك يعلمنا النبي صلى الله عليه وسلم ويقول :

« ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة .. »

ويقول صلى الله عليه وسلم :

« ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم
الا اعطاه الله بها احدى ثلاث :

★ أما ان يعجل له في دعوته .

★ وأما ان يخرها له في الآخرة .

★ وأما يصرفه عنه من السوء مثلها .

والله سبحانه خلق الخلق ليعبدوه والدعاء هو العبادة فلو
عبد الانسان ربه حق العبادة واتقى ربه واطاعه واطاع رسوله
صلى الله عليه وسلم وأدى ما عليه من حقوق وواجبات سيكون
قريبا من الله مستجاب الدعوة في وقت أحوج فيه الانسان الى مثل
هذه الاجابة تخليصا له من شدة أو وقوعه في مأزق عويص (١) .

قال تعالى : « . أمن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء
ويجعلكم خلفاء في الأرض اعلمه مع الله قليلا ما تذكرون » النبأ — ٦٣ .
.. ويقول ربنا العلى العظيم ..

« ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين ولا تفسدوا في
الأرض بعد اصلاحها وادعوه خوفا وطمعا أن رحمت الله قريب من
الحسنين » الايتين : (٥٥ ، ٥٦) الأعراف .

.. وها هو ربنا ينادى علينا بتداء يفيض رحمة وعظما وحنانا
ورحبا وشفقة علينا ويقول :

(١) باب الدعاء في القرآن من كتاب « في رياض القرآن أسرار
وبيان حديوى حلاوة » .

« .. أنا الملك .. أنا الملك .. من يدعونى فأستجيب له ..
من يسألنى فأعطيه .. من يستغفرنى فأغفر له .. » ..
ويقول ربنا المعلى العظيم فى حديث قدسى شريف :

« أنا عند ظن عبدى بى .. وأنا معه حين يذكرنى .. فإن
ذكرنى فى نفسه .. ذكرته فى نفسى .. وأن ذكرنى فى ملاء ذكرته
فى ملاء خير منه » .

.. ويطالبنا صلى الله عليه وسلم بأن لا نكون محبين لأنفسنا
تتحكم فىنا الاتانية وحب الذات فى الدعاء فندعوا لأنفسنا ونترك
الآخرين فيقول صلى الله عليه وسلم :

« ما من مسلم يدعو لأخيه بظهور الغيب الا قال له الملك .
ولك مثله » . ويأمرنا صلى الله عليه وسلم بأن ندعوا ربنا فى كل
شئ ونطلب من الله كل شئ حتى ولو كان هذا الشئ يسيراً ..
فيقول صلى الله عليه وسلم :

« .. ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها حتى الملح .. وحتى شعس
نعله اذا انقطع .. » .

.. ويحذرنا صلى الله عليه وسلم من الدعاء على أنفسنا وعلى
أولادنا فى حالة الغضب فيقول صلى الله عليه وسلم :
« .. لا تدعو على أنفسكم ولا على أولادكم ولا على خدمكم
ولا على أموالكم حتى الا توافق من الله ساعة عطاء مستجيب
لكم .. » .

★ والدعاء (١) هو الشئ الوحيد الذى جعله الله بدون واسطة

(١) من كتاب فى رياض القرآن أسرار وبيان — باب الدعاء فى
القرآن — حديرى حلاوة .

الله قريب

قال تعالى : « واذا سألك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون » البقرة — ١٨٦ ، ونلاحظ فى هذه الآية :

« واذا سألك عبادى عنى فانى قريب .. »

ولم يقل .. قل لهم يا محمد انى قريب .. كما هو الحال فى الاسئلة الأخرى التى وجهت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاجابة من الله بواسطة الرسول صلى الله عليه وسلم كما فى قوله تعالى : « يسألونك من الخمر والميسر قل فيها اثم كبير ومنافع للناس واتمهما اكبر من نفعهما .. ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو » .. (٢١٩) : البقرة .

وقال تعالى : « يسألونك عن الاهلة قل هى مواقيت للناس والحج » .. (١) .

وقال تعالى : « ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير » .. (٢) .

وقال تعالى : « يسألونك عن الانفال قل الانفال لله وللرسول » .. (٣) .

وقال تعالى : « ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربى » .. (٤) .

وقال تعالى : « ويسألونك عن ذى القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا » .. ١٨٣ : الكهف .

وقال تعالى : « ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفا » .. (٥) .

(١) البقرة : ١٨٦ . (٢) البقرة : ٢٢٠ . (٣) الانفال : ١
(٤) الاسراء : ٨٥ . (٥) طه : ١٠٥ .

وقال تعالى : « يسألونك عن الساعة أبان مرساها فيم أنتم من ذكرها » .. (٤٢) النازعات .

وهذا دليل على أن الدعاء جعله الله بدون واسطة بينه وبين عبده ويحب ربنا أن يسمع صوت عبده وهو ينادى عليه ..

والإنسان حينما يرفع يده بالدعاء الى الله فكأنه يقول لربه .. « يارب هذه قوتي قد ضعفت أمام قوتك العظيمة فاستجب بفضلك دعائى .. لأن مصدر قوة الإنسان هى يديه .. » .

ومن هنا كان الأمر من الله لعباده ..

« .. واسألوا الله من فضله ان الله كان بكل شئ عليها » .. النساء ويقول صلى الله عليه وسلم .. ثلاثة لا ترد دعوتهم :

الامام العادل .. والصائم حتى يفطر .. ودعوة المظلوم يرفعها الله دون الغمام يوم القيامة وتفتح لها أبواب السماء ويقول : بعزتى لاتصرك ولو بعد حين .

دعاء الأنبياء والصالحين

والقرآن الكريم يبين لنا ان الأنبياء والمرسلين والصالحين دعوا ربهم بدون واسطة واستجاب الله لهم بهذا الدعاء لان دعوتهم اتبعثت من قلب صافى نقى من الخبائث والرذائل والحرام مما جعلهم قريبين من ربهم .. هذا القرب هو الذى عجل الجواب والاستجابة لدعواتهم ..

يقول تعالى عن آدم عليه السلام بعد أن عصى ربه بأكله من الشجرة التى نهاه عنها ربه كما قال تعالى :

« .. قالوا ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن

من الخاسرين .. » الاعراف — ٢٣ .

.. وكانت الاجابة ..

« ثم اجتباه ربه فتلب عليه وهدى » .. طه — ١٢٢ .

ونوح عليه السلام الذى مكث فى قومه ألف سنة الا خمسين عاما يدموهم الى عبادة الله الواحد الأحد وترك عبادة الأصنام والأوثان وقول لا اله الا الله فلم يقولوها واستكبروا واستمروا فى عنادهم وكفرهم وعبادتهم للأصنام وأخذوا يسخرون من نوح ومن آمن معه ..

.. يتوجه نوح عليه السلام الى الله القوى الذى أرسله الى هؤلاء الجبابرة العتاة الظلمة والعاكفون على عبادة الأصنام .. وهامو يدموا ربه وذلك بالنص الشريف :

« فدعا ربه اثنى مغلوب » القمر — ١٠

.. وكانت الاجابة :

« .. فانتصر .. ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر وحملناه على ذات ألواح ودسر تجرى بأعيننا جزاء لمن كان كفر » القمر — ١١ : ١٤ .
ونلاحظ فى هذه الآية :

قول الله سبحانه وتعالى — لنوح — فانتصر ..

فقد اتى بالفاء التى تدل على الترتيب والتعقيب — أى وقت أن دعا ربه استجاب الله دعاءه ونصره ..

وابراهيم عليه السلام يترك وحيدة وزوجته فى بلاد مقفرة لا زرع فيها ولا ثمر ..

.. وتساله هاجر — يا ابراهيم .. الله أمرك بهذا فيقول لها

.. نعم ..

فترد عليه بقلب واثق بالله وتقول له « اذن فان الله لا يضيعنا »
 .. وهنا يتوجه ابراهيم عليه السلام الى الله بالتضرع والدعاء ..
 « ربنا اننى امسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم
 ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من
 الثمرات لعلهم يشكرون » ابراهيم — ٣٧ .

١. واستجاب الله دعاءه وعمر هذا المكان وامتلاء بالناس .
 ٢. بل ان هذا المكان يكون فيه اكبر تجمع للمسلمين .. حيث يأتى
 اليه الناس على اختلاف ألوانهم وأجناسهم وألسنتهم من كل صوب
 وحسب ليشهدوا متصافع لهم ويذكروا اسم الله على ما رزقهم من
 بهيمة الانعام حيث يؤدون فريضة من فرائض الله تعالى وهى فريضة
 الحج ...

وايضا ابراهيم واسماعيل عليهما السلام يتوجهان الى
 الله تعالى داعين الله أن يجعلهما مسلمين ومن ذريتهما أمة مسلمة
 لله وأن يريهما مناسكهما وأن يتب عليهما ويبعث من ذريتهما رسولا
 يعلم الناس الكتاب والحكمة وذلك يمثل النص الشريف :

« واذا يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل
 منا انك انت السميع العليم » ..

« .. ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة وارنا
 مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم » ..

« .. ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم
 الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم » البقرة الآية

.. واستجاب الله الدعاء وكلن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله الى الناس اجمعين ..
وايضا تمنى ابراهيم أن يحفظه ربه مقيما للصلاة ..

« رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى ربنا وتقبل دعاء ربنا
اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب » ..

★ وسيدنا يوسف عليه السلام بعد أن راودته امرأة العزيز
عن نفسه ولكنه استعصم ولم ينفذ ما أمرته به وتوجه الى الله
بالدعاء :

« رب السجن احب الى مما يدعونى اليه والا تصرف عنى
كيدهم اصبوا اليهن واكن من الجاهلين » يوسف — ٢٣ .
.. وكانت الاجابة ..

« فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهم انه هو السميع
العليم » يوسف .

★ وايوب عليه السلام الذى ضرب به المثل فى الصبر على
البلاء والمرض وفقد الأهل والولد حتى استحق الثناء من الله سبحانه
وتعالى حيث يقول عنه :

« انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب » ص — ٤٤ .

.. ها هو .. لا يجد غير ربه القوى الذى سلب منه صحته
وماله وولده ومتاعه وأهله فيتوجه اليه بالدعاء وهو موقن أن الله
سيستجيب له دعاءه فيدعوا ربه وذلك فى النص الشريف :

« وايوب اذ نادى ربه انى مسنى الضر وانت ارحم الراحمين »
.. وكانت الاجابة ..

« فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم
رحمة من عندنا ونكرى للعابدين » الأنبياء — ٨٤ .

✽ وزكريا عليه السلام يدعوا ربه أن لا يتركه وحيدا وأن يهبه
ابنا صالحا يرثه من بعده ويحيى ذكره وينعم به فؤاده وتقربه عينه
فيتوجه لله بالدعاء :

« وزكريا إذ نادى ربه رب لا تغرنى فردا وانت خير الوارثين »
الأنبياء — ١٩ .

.. وكانت الاجابة ..

« فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجة أنهم كانوا
يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين »
الأنبياء — ٩٠ .

✽ ويونس عليه السلام يدعوا ربه وهو في ظلمات البحر
قائلا : « لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين » الأنبياء ٨٧ .
.. وكانت الاجابة ..

« فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين »
الأنبياء — ٨٨ .

✽ وموسى عليه السلام يتوجه الى الله عز وجل بالدعاء مناجيا
إياه ويقول : « يارب انك آتيت فرعون وملاءه زينة وأموالا فى الحياة
الدنيا واننا ندعوك انا وأخى هارون أن تزيل هذه الأموال من أيديهم
وذلك فى النص الشريف :

« وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون وملاءه زينة وأموالا فى
الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على أموالهم واشدد

على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم » يونس : ٨٨ ..
.. وكانت الاجابة ..

« قال قد اجيبت دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين
لا يعلمون وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده
بغيا وعدوا حتى اذا ادركه الفرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت
به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين * الان وقد عصيت من قبل
وكنيت من المفسدين * فاليوم نتجيك ببعدك لتكون لمن خافك آية
يونس : ٨٩ — ٩٢ .

.. * وسيدنا موسى عليه السلام كان كثير الدعاء لربه في كل
احواله وافعاله وقد ذكر القرآن الكريم كثيرا من ادعية موسى عليه
السلام في كثير من سورة وآياته ..

* وسيدنا سليمان عليه السلام يتوجه الى الله تعالى بالدعاء
« زب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدى انك انت الوهاب »
ص : ٣٥ .

.. وكانت الاجابة ...

« فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث اصاب والشياطين
كل بناء وغواص وآخرين مقرنين في الاصفاد هذا عطاؤنا فامنن او
نمسك بغير حساب وان له عندنا لزلفى وحسن مآب » ص : ٣٩ .

.. اعطاه الله الارض ملكا عظيما لم يكن لاحد من بعده حتى
تقوم الساعة ويرث الله الارض ومن عليها ..

* وسيدنا عيسى عليه السلام عثما قال له الخواريون ..
يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء

توجه الى الله تعالى طالبا من الله أن ينزل عليهم المائدة وذلك بالنص الشريف :

« اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء ، قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين قالوا نريد أن نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم أن قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين * قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وأنت خير الرازقين » المائدة : ١٢ .

.. وكانت الاجابة ..

« قال الله انى منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فانى أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين » المائدة : ١١٥ .

وكان المبعوث رحمة للعالمين سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) ذاك العظيم في غير كبر — المتواضع في غير ذلة — القوي في غير عنف — الصابر في غير استكائة .. الحليم في غير غضب .. الذى اذا ذكر الفضل فهو أهله .. واذا ذكر البر فهو معلمه .. واذا ذكر الجود والاحسان والكرم ففى بيته .. واذا ذكر العدل فهو شريعته .. واذا ذكر الحق فهو فطرته .. واذا ذكر السمو فهو حرفته .. واذا ذكرت الرحمة فهو منهجه صلى الله عليه وسلم .. ذاك الذى أودى كثيرا من قومه في سبيل دعوته ولكنه كان فى كل مرة يقابل الاساءة بالاحسان .. فكان قمة فى العفو والرحمة والعطف والتسامح والحب والعطاء ..

(١) من كتاب فى رياض القرآن أسرار وبيان — باب الدعاء فى القرآن لحديوى حسلاوة .

.. هاهو يدعوا ربه رغم الايذاء متمنيا من الله أن يهد قومه
الى الايمان والاسلام فيقول :

« .. اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون .. »

حتى عندما شكى الى الله ضعفه وقلة حيلته وهوانه على
الناس وبعث الله له ملك الجنجال ليأمره بما يشاء ويقول له
« يا محمد لو امرتني أن أطبق عليهم الأخشبين لفعلت » ..

فماذا قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .. ؟
قال : « .. لا .. » وانما أرجوا أن يخرج الله من أصلابهم من
يعبد الله ولا يشرك به شيئا .. »

.. وتحققت دموع النبي صلى الله عليه وسلم ويخرج
« عكرمة » من ظهر أبي جهل الكافر ، مسلما ، مؤمنا فكان عكرمة
فارسا صنيديدا ، دافع عن الاسلام والمسلمين ..

.. هذا العفو الجميل والصفح العظيم يتركه لنا النبي صلى
الله عليه وسلم أثرا خالدا ليكون نورا يتلأل على جبين الدنيا
ما بقيت روح تنبض في جسد وتهتك بالحياة حتى تقوم الساعة ويرث
الله الأرض ومن عليها ..

ولذلك كان صلى الله عليه وسلم جميلا في كل شيء .. في
هجره كان جميلا .. وفي صفحه .. وصبره .. أليس الله يقول له :
« فاصنع الصفح الجميل » ..

.. « فاصبر صبرا جميلا » ..

.. « واهجرهم هجرا جميلا » ..

أدعية سجلها القرآن الكريم

وها هي أم مريم تدعوا ربها كما جاء في القرآن الكريم :
« اذ قالت امرأة عمران رب انى نذرت لك ما فى بطنى محررا فتقبله
منى انك انت السميع العليم فلما وضعتها قالت رب انى وضعتها
انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى وانى سميتها مريم
وانى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم » آل عمران : ٣٦ .
.. وكانت الاجابة ..

« فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا
ظلمنا دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا ، قال يا مريم انى
لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب » .
وقد سجل لنا القرآن الكريم كثيرا من الادعية المباركة منها
قوله تعالى :

« ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ، ربنا ولا تحمل علينا
اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ، ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا
به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم
الكافرين » .

وقال تعالى :

« ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك
انت الوهاب » آل عمران : ٨ .

وقال تعالى :

« الذين يقولون ربنا اننا آمننا فاغفر لنا ذلونا وغفرنا
الفجار » آل عمران :
وقال تعالى :

« .. وما كان قولهم الا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا
في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فآتاهم الله ثواب
الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين » آل عمران :
١٤٧ — ١٤٨ .

وقال تعالى :

« الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في
خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فقلنا عذاب
النار .

* ربنا انك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار
ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاعفر
لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار ربنا وآتنا ما وعدتنا
على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد .. » ١٩٤ .
« .. وقال تعالى عن سحرة فرعون عندما آمنوا برب هارون
وموسى قولهم لفرعون : »

« .. وما تنقم منا الا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا ، ربنا
أخرج علينا صبورا وتوفنا مسلمين » الاعراف : ١٣٦ .

وقال تعالى :

« وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل
لى من لدنك سلطانا نصيرا » الاسراء : ٨٠ .

وقال تعالى :

« .. وقل رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين » المؤمنون :

وقال تعالى :

« ربنا عليك توكلنا . واليك أنبنا واليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنة
تلاذين كفروا واغفر لنا ، ربنا انك انت العزيز الحكيم » الممتحنة :
٤ — ٥ .

ومما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان كثير الدعاء
حتى أنه كان يوصي به أصحابه الطاهرين النجباء بالدعاء .

« عن أبي سعيد الخدري قال : قال رجل :

ههوم لزممتني وديون يا رسول الله ؟؟

قال صلى الله عليه وسلم :

.. أفلا أعلمك كلاما اذا قلته اذهب الله همك وقضى دينك ؟؟ ..

قال : قلت : بلى .. قال :

« قل اذا أصبحت واذا أمسيت اللهم انى أعوذ بك من الهم
والحزن ، وأعوذ بك من العجز والكسل ، وأعوذ بك من غلبة الدين
وقهر الرجال » ..

قال .. ففعلت ذلك فأذهب الله همى .. وقضى عني دينى ..

ويحدثنا — عبد الله بن عمر — رضى الله عنها ، فيقول :

« .. لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدع هذه الكلمات

حين يمسي ويصبح » :

.. اللهم انى أسألك العفو والعافية فى الدنيا والآخرة ..

.. اللهم استر عوراتى وآمن روعاتى ..

.. اللهم احفظنى من بين يدى ومن خلفى .. وعن يمينى وعن

شمالي ومن فوقى وأعوذ بك بعظمتك أن أغتال من تحتى يعنى أن
يخسف بأرض هو فيها ..

وما هو صلى الله عليه وسلم يستغفر ربه ويأمرنا بأن نستغفر
ربنا بهذه الصيغة :

« اللهم أنت ربي .. لا اله الا أنت .. خلقتنى وأنا عبدك
.. وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت .. أعوذ بك من شر
ما صنعت .. وأبوء لك بنعمتك على .. وأبوء بذنبي فاغفر لى ..
فانه لا يغفر الذنوب الا أنت » ..

ومن دعائه صلى الله عليه وسلم :

« اللهم انى أسألك موجبات رحمتك .. وعزائم مغفرتك ..
والسلام من كل اثم .. والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة .. والنجاة
من النار » ..

آداب الدعاء (١)

للدعاء آداب ينبغى أن يراعيها المسلم فى دعائه لربه حتى يكون
دعاه مقبولا مستجابا ..

وقد أورد لنا أستاذنا الدكتور محمد الطيب النجار آدابا ينبغى
أن يراعيها الداعى اذا ناجى ربه .. فى جريدة الجمعة — عدد
شعبان ١٤٠٨ هـ فيقول :

« وللدعاء آداب يراها الداعى اذا ناجى ربه مستحضرا عظيـ
مته لابسا ثياب المسكنة والتبؤس لانه يطلب من مالك الملك .. واذا

(١) أهدى هذا الفصل للطرق الصوفية الذين يلجأون الى
أصحاب القبور من دون الله تعالى .

كان الله عز وجل لم يحل بينه وبين عبده كما دعا إلا أن هذه الآداب تدعم الصلة بين العبد وبين ربه وفي الحديث :
« إذا قال العبد يارب يارب قال الله . لييك يا عبدي سل ما شئت تعط .. »

وهذه الآداب منها ..

أولاً : أن يختار لدعائه الأوقات الشريفة كيوم عرفة من السنة ورمضان من الأشهر ويوم الجمعة من الأسبوع ووقت السحر من ساعات الليل .

ثانياً : أن يفتنم الأحوال الشريفة عند نزول الغيث وعند الزحف وعند إقامة الصلوات المكتوبة وبين الأذان والإقامة وعند السجود .
ثالثاً : أن يستقبل القبلة ويرفع يديه بحيث يرى بياض أبطيه .
رابعاً : خفض الصوت بين السر والجهر .. لما روى أن أبا موسى الأشعري قال : قدمنا المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دنونا من المدينة كبر وكبر الناس ورفعوا أصواتهم .. فقال صلى الله عليه وسلم : يا أيها الناس ان الذين تدعونهم ليس بأصم ولا غائب ان تدعون بينكم وبين أعناق ركابكم ..

وقالت عائشة رضي الله عنها في قوله عز وجل :

« ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها » أي بدعائك .

وقد أثنى الله على زكريا عليه السلام حيث قال :

« اذ نادى ربه نداء خفياً » ..

وقال عز وجل « ادعوا ربكم تضرعاً وخفية » ..

خامسا : ان لا يتكلف السجج في الدعاء لانه ينافي التضرع لقوله صلى الله عليه وسلم :

ايابكم والسجج في الدعاء بحسب احكام ان يقول اللهم انى أسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل وأعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل .

سادسا : التضرع والخشوع والرغبة والرهبة قال تعالى :
« انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين » ..

سابعا : ان يجزم في دعائه مع ايقانه بالاجابة لقوله صلى الله عليه وسلم :

« لا يقل احدكم اذا دعا اللهم اغفر لى ان شئت ليغفر المسألة فانه لا مكره له » ..

ثامنا : ان يلح في الدعاء ويكرره تأسيا برسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا كرهه ثلاثا واذا سأل كرهه ثلاثا .

تاسعا : ان يفتح الدعاء بالثناء على الله ثم يثنى بالصلاة على رسول الله يسأل حاجته ثم يختم بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

عاشرا : الادب الباطن .. وهو الأصل في الاجابة « التوبة ورد المظالم » ا . ه .

كذلك على الداعى ان ينتهز فرصة الايام المباركات والأوقات الفاضلة ويتوجه فيها الى ربه سبحانه وتعالى بقلب مخلص مليء بالايمان والحب والرضى واليقين بالله سبحانه كيوم غرمة ويوم

الجمعة . وشهر رمضان . وليلة القدر . . . ووقت السحر من الليل . .
وبين الاذان والاقامة وفي السجود في الصلاة . . وعقب الصلاة . .

الاستعجال في الدعاء (١) :

ويستطرد فضيلة العالم الجليل الدكتور محمد الطيب النجار
فيقول عن الاستعجال في الدعاء . .

« وصاحب الحاجة قلق اذا مسه الضرر او آتتته الضائقة
الى السؤال او الرجاء ، وهناك فرق بين الملجأ الى الخالق والملجأ
الى المخلوق . . وقبل أن تدقق في هذه النظرية أقول :

ان الانسان صنعه الله عز وجل وهو الذي يسوسه ويدبر له
أموره ويصرف ثنونه وهو أعلم به وخبير » . .

واذا كان الناس عيال الله في الأرض وأحبهم الى الله أنفعهم
لعياله فهو عز وجل كرم الانسان فخلق الله السموات تظله وينزل
منها الرزق وبسط له الأرض ودحاها وأخرج منها ماءها ومرعاها بل
وخلق للانسان ما في الأرض جميعا . . .

ولم يتركه سبحانه يتخبط في ظلمات الجهالات بل أرسل الرسل
وانزل الكتب هداية ورحمة للانسان . .

والله سبحانه يحب ضراعات عبادته وما من صوت أحب الى الله
من هذه الضراعات والدعوات والسؤالات وهو عز وجل عنده خزائن
السموات والأرض وعنده مفاتيح الغيب ولا يتعاطيه شيء الا أعطاه .

أما العبد نفسه إذا سئل فهو لا يملك ويضيق ذرعنا من الالاحاج ولا طاقة على احتواء البشر والعبد الداعى المتردد الحائر ضعيفه الارادة عجول ضيق الأفاق لمطورا يلجأ الى الله فاذا لم ير دعاء تحقق أو استجابة تقضى بها حاجته سرعان ما يولى وجهه شطر الانسان والانسان محدود الملكية .

علاج المستعجلين :

يعرفنا فضيلة العالم الجليل بالعلاج الشافى لهؤلاء المستعجلين فى دعواتهم فيقول :

« والرسول عليه الصلاة والسلام رحيم بهؤلاء وبغيرهم فهو لم يدع شيئاً يقربنا الى الله الا وقد أمرنا به ولا شيئاً يبعدنا عن الله الا ونهانا عنه والنبي صلى الله عليه وسلم مائع هذه المشكلة بأن بين أن الله عز وجل قد من على عباده باجابة الدعوات فى الوقت الذى قدره وقضاه ، وقد جعل الله لكل شىء قدراً ..

والحاصل أن الاجابة حاصلة لكن تكون تارة معجلة وتارة مؤجلة وتذكر مكي رحمه الله .. أن المدة بين دعاء زكريا عليه السلام بطلب الولد والاجابة أربعون سنة ..

وحكى الامام حامد الغزالى عن بعضهم أنه قال : انى أسأل الله عز وجل منذ عشر سنين حاجة وما أرجو الاجابة سألت الله أن يوفقتى لترك ما يعينى ..

وبجمل النبي صلى الله عليه وسلم هذا العلاج الذى يبدد القلق بقوله صلى الله عليه وسلم :

« يستجاب لأحدكم ما لم يعجل يقول قد دعوت ربي فلم يستجب لي » رواه الشيخان .. وفي رواية لمسلم :

« لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بائنا أو قطيعة رحم ما لم يستعجل » قيل يا رسول الله : ما الاستعجال ؟؟

قال : « يقال قد دعوت فلم يستجب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء .

فوائد الدعاء (١) :

☆ اظهر فضل الله على عباده الحياري والضعفاء فهو الذي خلقهم وهو الذي انعم عليهم وهو الذي يقبل توبتهم ويجيب دعوتهم . قال تعالى :

« أمن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض اعله مع الله ؟؟ قليلا ما تذكرون » .

☆ ان يربى في الداعي ملكة الخجل والحياء من الله تعالى ، اذ انه عندما يشعر بأن الله تعالى قد استجاب له يستحي أن يجحد نعم خالقه ويخجل من انتهاك حرمانه بل هو في هذه الحالة اذا كان قوى الايمان يزداد تقربا الى الله وشكرا له على واسع فضله وعظيم آلائه ..

(١) مجلة المجاهد . ص ٥٠ عدد شعبان ١٤٠٨ هـ ، باب من الفكر الاسلامي .. قراءة في كتاب « الدعاء للدكتور سيد طنطاوي مفتي الجمهورية — عرض وتحليل — حيوى حلاوة » .

★ ينقل الداعي من صخب الحياة وضوضائها الى رحاب
المناجاة وصفائها ويقطعه ولو لفترة محدودة عن شهوات الدنيا
وزينتها ومتاعها الزائل ليصله بالملاء الأعلى ويجعله يشعر
باللذة الروحية والطمأنينة القلبية والسعادة النفسية وفي ذلك ما فيه
من الاستعداد القوى والتهيؤ الفعال لحسن التحول الى المداومة
على ما يرضى الله والعزم الأكيد على مخالفة الهوى والشيطان « ا.هـ.

ونختم هذا الفصل بأدعية لنبي الله داود عليه السلام منها :
« اللهم انى أسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذى يبلغنى
حبك اللهم اجعل حبك أحب الى من نفسى وأهلى ومن الماء البارد » ..

ومن دعاء داود عليه السلام أيضا قوله لربه :

« رب أسألك أربعاً .. وأعوذ بك من أربع :

أسألك لسانا ذاكرا ..

وقلبا خاشعا ..

وبدنا على البلاء صابرا ..

.. وزوجة سالحة تعيننى على أمر دينى ودنياى ..

وأعوذ بك من أربع :

.. أعوذ بك من مال يكون فتنة على ويستمتع به غيرى ..

.. وأعوذ بك من ولد يكون على سيذا ..

.. وأعوذ بك من جار سوء ان رأتى فى خير انكر ، وان رأتى

فى شر اذاعه ..

.. وأعوذ بك من زوجة سيئة تشلينى قبل المشيب ..

الفصل الثالث

موقفه الاسلام

من السحر والاستعانة بقارئة الفنجان والكفة
والودع وضارب الرمل والآيات التي ورد فيها لفظ
السحر في القرآن الكريم

الآيات التي ورد فيها لفظ السحر

.. قال تعالى : « واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقول إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا باذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون » البقرة : ١٠٢ - ١٠٣ .

.. وقال تعالى : « وقال موسى يا فرعون انى رسول من رب العالمين حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق قد جئتكم ببينة من ربكم فأرسل معى بنى اسرائيل ، قال ان كنت جئت بآية فأت بها ان كنت من الصادقين فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين ، قال الملاء من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم يريد أن يخرجكم من أرضكم فما تأمرون . قالوا أرجه وأخاه وأرسل فى المدائن حاشرين يأتوك بكل ساحر عليم » وجاء السحرة فرعون قالوا ان لنا لاجر ان كنا نحن الضالين قال نعم وانكم لمن المقربين » قالوا يا موسى اما أن تلقى وأما أن نكون نحن الملقين قال القوا فلما القوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم وأوحينا الى موسى أن الق عصاك فإذا هي تلقف ما يأفكون » فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون » فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين وألقى السحرة ساجدين

قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون « الاعراف : ١٠٤ : ١٢٢
وقال تعالى : « فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر
مبين قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم اسحر هذا ولا يفلح
الساحرون ✽ قالوا اجئتنا لتفتننا بها وجدنا عليه آياتنا وتكون لكما
الكبرياء في الارض وما نحن لكما بمؤمنين وقال فرعون ائتوني بكل
ساحر عليم فلما جاء السحرة قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فلما
الْقُوا قال موسى ما جئتم به السحر ان الله سيطلبه ان الله لا يصلح
عمل المفسدين ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون « يونس :
٧٦ : ٨٢ .

وقال تعالى : « ولقد ارينا آياتنا مكذب وافي ✽ قال اجئنا
لتخرجنا من ارضنا بسحرك يا موسى فلنأتيناك بسحر مثله فاجعل
بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت ما كنا سوى ✽ قال موعدكم
يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى ✽ فتولى فرعون فجمع كيد
ثم اتى قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحقكم بعذاب
وقد خاب من افترى ✽ فتنازعوا امرهم بينهم واسروا النجوى ✽ قالوا
ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا
بطريقتكم المثلئ ✽ فاجمعوا كيدكم ثم اتوا صفا وقد افلح اليوم من
استعلى ✽ قالوا يا موسى اما ان تلقى واما ان نكون اول من القى
✽ قال بل القوا فاذا حبالهم ومصيهم يخیل اليه من سحرهم انها
تسعى فاجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف انك انت الاعلى
والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح
الساحر حيث اتى فلقى السحرة سجد قالوا آمنا برب هارون
وموسى « سورة طه : ٥٦ — ٧٠ .

.. وقال تعالى : « قال أولو جئتكم بشيء مبين قال فأت به ان .
كلمت من الصادقين فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين ونزع يده
فإذا هي بيضاء للناظرين قال للملاء من حوله ان هذا لساحر
عليم يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره فمإذا تأمرون قالوا أرجه
وأخاه وأبعث في المدائن حاشرين يأتوك بكل سحر عليم فجمع
السحرة لميقات يوم معلوم وقيل للناس هل انتم مجتمعون لعلنا
نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين فلما جاء السحرة قالوا لفرعون
امن لنا لأجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذا لمن
المقربون قال لهم موسى ألقوا ما انتم ملقون فألقوا حبالهم وعصيهم
وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فألقى موسى عصاه فإذا هي
تلقف ما يافكون فألقى السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين
رب موسى وهارون قال آمنتم له قبل ان آذن لكم انه لكبيركم الذي
علمكم السحر فليسوف تعلمون لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف
ولأصلبنكم أجمعين قالوا لا ضرر انا الى ربنا منقلبون انا نطمع ان
يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا اول المؤمنين » الشعراء : ٣٠ — ٥١ .
من خلال هذه الايات التي ذكرها لنا القرآن تبين لنا (١) ،
الامر واضحا وجليا وظاهرا .. وهو أن السحر نوع من التخيل
وخفة اليد والحركة « سحرُوا به أعين الناس وأسترهبوههم »
.. فالساحر يخيل للرائي أشياء يراها ويوهمه بها بأنها
حقيقية وهي في حقيقة الأمر خيالا ..

والساحر يرى الأشياء على حقيقتها ويخيل لغيره ما يريد من
أشياء « يخيل اليه من سحرهم أنها تسعى » ..

(١) كتاب في رياض القرآن « أسرار وبيان » — حديوي حلاوة

.. والدليل على ذلك أن سحرة فرعون لما القوا حبالهم وعصيهم وإذا بعصاة موسى عليه السلام تلقف ما صنعوا من سحر قالوا على الفور .. « آمنا برب هارون وموسى » لأنهم يعرفون السحر وأساتذة فيه .. فلو كان ما فعله موسى سحرا لغلبيوه يسحرهم انما عرفوا أن هذه هي الحقيقة فآمنوا برب هارون وموسى ..

والساحر لا يعلم شيئا وانما هم ابتعدوا عن منهج الله واتخذوا الشياطين أولياء لهم من دون الله فصورت لهم أشياء غير بالوفة — فمثلا لو أخبرك الساحر أو العراف بأنه في بيتك كذا وكذا وأن في ثلاجتك أو في درج مكتبك أوراق بها كذا وكذا فهو لا يعلم الغيب ولا يعرف شيئا وانما قرينه من الجن أوحى له بأشياء عرفتة بهذه الأشياء .. لأن الله أعطى الجن خاصية اختراق الحواجز أى لا يرى حواجز أمامه مثل الانس ..

.. والدليل على ذلك حينما قال — سيدنا سليمان — « أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتونى مسلمين » ..

.. نظر العفريت من الجن فرأى عرشها وكان يبعد عن المكان الذى يجلس فيه سليمان .. مسافات بعيدة ..

فلما رآه قال كما قال القرآن الكريم :

« .. وقال عفريت من الجن انا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك واتنى عليه لقوى أمين .. » .

.. ولو كان الجن .. يعأمون الغيب لعرفوا موت سليمان عليه

السلام ؟؟؟ .. وذلك بالنص الشريف :

الجن لا يعلم الغيب

« فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تأكل منسأته فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين » . .

ولقد سجل القرآن الكريم اعتراف الجن بأنهم لا يعلمون الغيب ولا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا في سورة سماها — بسورة الجن . . قال تعالى على لسان الجن :

« . . وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا وانهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا * وانا لنسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا * وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا * وانا لا ندرى أثر أراد بهن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا * وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا * وانا ظننا أن لن نعجز الله في الأرض ولن نعجزه هربا * وانا لما سمعنا الهدى أمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا * وانا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن أسلم فأولئك تحروا رشدا * وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وآلوا استقاموا على الطريقة لاستبقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه مذابا صمدا . الجن : ٦ : ١٧ .

أولياء الشيطان (١) :

يقول الأستاذ أبو بكر الجزائري في كتابه « منهاج المسلم » :

(١) : كتاب « منهاج المسلم » لأبي بكر جسابر الجزائري — ص ٥٨ — ٥٩ طبعة دار التراث العربي .

« كما يؤمن المسلم بأن للشيطان من الناس أولياء استحوذ عليهم فأنسأهم ذكر الله وسول لهم الشر وأملى لهم الباطل فأصمهم عن سماع الحق ، وأعمى أبصارهم عن رؤية دلائله فهم له مسخرون وأوامره مطيعون ، يغريهم بالشر ويستهييهم الى الفساد بالتزيين حتى عرف لهم المنكر فصرفوه ونكر لهم المعروف فأنكروه فكانوا ضد أولياء الله وحرىا عليهم وعلى النقيض منهم أولئك وألوا الله وهؤلاء عادوا وأولئك أحبوا الله وأرضوه وهؤلاء أغضبوا الله وأسخطوه فعليهم لعنة الله وغضبه ولو ظهرت على أيديهم الخوارق كان طاروا في السماء أو مشوا على سطح الماء اذ ليس ذلك الا استدراجا من الله لمن عاداه أو عوناً من الشيطان لمن والاه وذلك للدلة التالية :

★ اخباره تعالى عنهم في قوله تعالى :

« والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون » البقرة : ٢٥٧ .

وقوله تعالى : « .. وان الشياطين ليوحون الى أوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون » الانعام : ١٢١ .

وقوله تعالى : « .. ويوم نحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس وقال أولياؤهم من الانس ربنا استمتع بعضهم ببعض وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا قالت النار مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله » الانعام : ١٢٥ .

وقال تعالى : « ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وأنهم ليصدوهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون ، » وقال تعالى : « انا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون »

الاعراف : ٢٧ :

.. وقال تعالى : « انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله
ويحسبون انهم مهنتون » الاعراف : ٣٠ .

وقوله تعالى : « وقضينا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين ايديهم
وما خلفهم » فصلت : ٢٥ .

وقوله تعالى :

« .. واذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان
من الجن ففسق عن امر ربه فاستخفونه وذريته اولياء من دونى وهم
لكم عدو بئس للظالمين بدلا » الكهف : ٥٠ .

اخبار الرسول عليه الصلاة والسلام بذلك في قوله لما رأى
نجما قد رمى به فاستنار قال مخاطبا أصحابه :

« ما كنتم تقوانون لمثل هذه في الجاهلية ؟ » .. قالوا كنا نقول :
يموت عظيم أو يولد عظيم .. فقال : انه لا يرمى به لموت أحد
ولا لحياته . ولكن ربنا تبارك وتعالى اذا قضى أمرا سبح حملة
العرش ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم ثم الذين يلونهم حتى يبلغ
التسبيح أهل هذه السماء ثم يصل أهل السماء جملة العرش ماذا
قال ربنا : فيخبروهم . ثم يستخير أهل كل سماء حتى يبلغ الخبر أهل
السماء الدنيا .. وتخطف الشياطين السمع فيرمون فيقذفونه الى
اوليائهم فما جاؤا به على وجهة حق ولكنهم يزينون » رواه مسلم .

وفي قوله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الكهان فقال :
« ليسوا بشيء .. فقالوا . نعم انهم يحدثوننا احيانا بشيء فيكون
حقا . فقال : تلك الكلمة من الحق يخطفها الجن فيقرها في اذن
وليه فيجملون معها مائة كذبة » رواه البخارى ..

وفي قوله صلى الله عليه وسلم :

« ما منكم من أحد الا وقد وكل به قرينه » رواه مسلم ..

وفي قوله صلى الله عليه وسلم :

« ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم من المروق
غضيقوا عليه مجاريه بالصوم » ورد في الصحيحين بلفظ آخر .
ما رآه وشاهده مئات ألوف البشر من أحوال شيطانية غريبة
في كل زمان ومكان تقع لاولياء الشيطان فمنهم من كان يأتيه الشيطان
بأنواع الاطعمة والاشربة ومنهم من يقضى له الشيطان حاجته ..
ومنهم من يكلمه بالغيب ويطلعه على بعض بواطن الأمور وخفاياها ..
ومنهم من يمنع نفوذ السلاح اليه .. ومنهم من يأتيه الشيطان في
صورة رجل صالح عندما يستغيث بذلك الصالح لتفريده ..
وتضليله .. وحمله على الشرك بالله ومعاصيه .. ومنهم من قد
يحملة الى أن يعبدده أو يأتيه بأشخاص أو حاجات من أماكن بعيدة ..
الى غير ذلك من الأعمال التي تقوى على فعلها الشياطين ومردة
الجان وخبثاؤهم .

وتحصل هذه الأحوال الشيطانية نتيجة لخبث روح الأدمى
بما يتعاطى من ضروب الشر والفساد والكفر والمصاصى البعيدة
عن كل حق وصلاح وإيمان وتقوى حتى يبلغ الأدمى درجة من خبث
النفس وشر يتحد فيها مع أرواح الشياطين فيوحى بعضهم على
بعض وهذه الأرواح الشيطانية المطبوعة على الخبث والشر ..
وعندئذ تتم الولاية بينه وبين الشياطين فيوحى بعضهم الى بعض
ويخدم بعضهم بعضا كل بما يحق عليه ولذا لما يقول الله لهم يوم
القيامة « يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس » الانعام : ١٢٨ .

يقول أولياؤهم من الانس « رينا استمتع بعضنا ببعض » الانعام :
١٢٨ .

الفرق بين كرامة أولياء الله الربانية وبين الأحوال الشيطانية :

وأما الفرق بين كرامة أولياء الله الربانية وبين الأحوال الشيطانية فإنه يظهر في سلوك العبد وحاله فإن كان من ذوى الايمان والتقوى المتمسكين بشريعة الله ظاهراً وباطناً ، فما يجرى على يديه من خارقة هو كرامة من الله تعالى له ، وإن كان من ذوى الخبث والشر والبعد عن التقوى المنغمسين في ضروب المعاصي المتوغلين في الكفر والفساد .. فما يجرى على يديه من خارقة .. إنما هو من الاستدراج أو من خدمة أوليائه من الشياطين له ومساعدتهم .
أياه « ا . ه .

اذن .. ما يأتى به أولياء الشيطان من أفعال غريبة وأشياء عجبية إنما بوحي من الشيطان لأصحابه بأشياء يجهلها صاحبه فيخبر بها غيره من الناس فتوافق ما عنده فمريض القلب ضعيف العقل .. قاصر الفكر .. يصدق بهذه الأشياء التى رآها لأن الله كما أسلفنا أعطي الجن خاصية اختراق الحواجز فهو لا يمسوقه شيء فيرى الأشياء على حقيقتها ثم يخبر بها قرينه من الانس بذلك .. وهو وقرينه لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا ولا يعلمون من أمرهم شيئا .

ويقول الامام الحافظ بن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره .
« تفسير القرآن العظيم » المجلد الأول .. ص ١٣٤ ط الحلبي :
يقول عند تفسيره تعالى :

« واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر » ..

✱ واتبعوا ما تتلوا الشياطين أى اتبعوا الشهوات التى كانت تتلوا الشياطين وهى المعازف واللعب وكل شئ يصد عن ذكر الله وقال .. « ابن ابى حاتم حدثنا أبو سعيد الأشج عن ابن عباس قال : كان آصف كاتب سليمان وكان يعلم السر الأهم وكان يكتب كل شئ بأمر سليمان ويدفنه تحت كرسیه .. فلما مات سليمان أخرجته الشياطين فكتبوا بين كل سطرین سحرا وكفرا وقالوا هذا الذى كان سليمان يعمل بها » ..

قال .. فأكفره جهال الناس وسبوه ووقف علماء الناس فلم يزل جهال الناس يسبونهم حتى أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم « واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر » ..

.. ثم ذكر ابن كثير روايات كثيرة فى هذا الصدد منها أيضا .. وقال مجاهد فى قوله تعالى : « واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان » قال — كانت الشياطين تستمع الوحي فما سمعوا من كلمة زادوا فيها مائتين مثلها فأرسل سليمان عليه السلام الى ما كتبوا من ذلك فلما توفى سليمان وجدته الشياطين وعلمته الناس وهو السحر ..

.. وقال سعيد بن جبير — كان سليمان يقتبع ما فى ايدى الشياطين من السحر فيأخذه منهم فيدفنه تحت كرسیه فى بيت خزانته فلم تقدر الشياطين أن يصلوا اليه فدنّت الانس فقالوا لهم أتدرون ما العلم الذى كان سليمان يسخر به الشياطين والرياح وغير ذلك

قالوا .. نعم .. قالوا .. فانه في بيت خزانته وتحت كرسبه
فاستشار به الانس واستخرجوه وعملوا بها فقتل اهل الحجاز
كان سليمان يعمل بهذا وهذا سحر فانزل الله تعالى على نبيه
صلى الله عليه وسلم براءة سليمان عليه السلام فقال :

« واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان
ولكن الشياطين كفروا » ..

.. وقد ذكر في هذا الصدد روايات كثيرة لا تخرج عن هذا
المعنى السابق ..

السحر ثمانية أنواع

وقد ذكر أبو عبد الله الرازي أن للسحر ثمانية أنواع (١) :

★ النوع الأول : سحر الكذابين .. الذين كانوا يعبدون
الكواكب السبعة المتحيرة وهي السيارة وكانوا يعتقدون انها
مديرة للعالم وانها تأتي بالخير والشر وهم الذين بعث الله اليهم
ابراهيم الخليل عليه السلام مبطلا لمقاتلهم ورادا لمذهبهم ..

✶ النوع الثاني : سحر أصحاب الأوهام والنفوس القوية
ثم استدلل على أن الوهم أو الوهم له تأثير بأن الانسان يمكنه أن يمشي
على الجسر الموضوع على وجه الأرض ولا يمكنه المشي عليه اذا
كان ممدودا على نهر أو نحوه .. قال وكما أجمعت الأطباء على
نهى المزعوم عن النظر الى الأشياء الحمر والمضروع الى الأشياء
القوية للمعسان أو الدوران وما ذلك الا لأن النفوس خلقت مطيعة

(١) تفسير بن كثير المجلد الاول ص ١٤٥ ط الحلبي ، ذكره
ابن كثير نقلا عن الامام الرازي .

اللاوهم .. وكما أن من الرجال من له من الخوارق والمعادات ما دلت عليه الأحاديث الكثيرة مع أنه مضموم شرعا لعنه الله وكذلك من شابهه من مخالفى الشريعة المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ..
★ النوع الثالث : الاستعانة بالأرواح الأرضية وهم الجن خلافا للفلاسفة والمعتزلة وهم على قسمين — مؤمنون — وكفار والكفار هم الشياطين ..

.. قال واتصال النفوس الناطقة بها أسهل من اتصالها بالأرواح السماوية لما بينهما من المناسبة والقرب .. ثم أن أصحاب الصنعة وأرباب التجربة شاهدوا أن الاتصال بهذه الأرواح الأرضية يحصل بالعمل سهلة قليلة من الرقى والتجريد وهذا النوع هو المسمى — بالعزائم وعمل التسخير ..

★ النوع الرابع : التخييلات والاختذ بالعيون ومبناه على أن البصر قد يخطئ ويشغل بالشئ المعين دون غيره الا ترى ذا الشجذة الحائق (١) يظهر عمل شئ يذهل اذهان الناظرين به ويأخذ عيونهم اليه حتى اذا استغرقهم الشغل بذلك الشئ بالتحديق ونحوه عمل شيئا آخر عملا بسرعة شديدة وحينئذ يظهر لهم شئ آخر غير ما انتظروه فيتعجبون ولو أنه سكت ولم يتكلم بما يصرف الخواطر الى ضد ما يريد أن يعمل ولم تتحرك النفوس والالوهم الى غير ما يريد اخراجه لفطن الناظرون لكل ما يفعله ..

.. قال — وكلما كانت الأحوال تفيد حسن البصر نوعا من أنواع التحليل اشد كان العمل احسن مثل أن يجلس المشعوذ في موضع مضى جدا أو مظلم فلا تقف القوة الناظرة على أحواله والحسالة

هذه « قلت » وقد قتل بعض المفتزين : أن سحر السحرة بين يدي فرعون إنما كان من باب الشعوذة ولهذا قال الله تعالى .. « فلما القوا سحرهم أمعن الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم » وقال تعالى .. « يخيل اليه من سحرهم أنها تسعى » قالوا .. ولم تكن تسعى في نفس الأمر والله أعلم ..

★ النوع الخامس : .. الأعمال العجيبة التي تظهر من تركيب آلات مركبة على النسب الهندسية كفارس على فرس في يده بوق كلما مضت ساعة من النهار ضرب بالبوق من غير أن يمسه أحد ..

.. ومنها الصور التي تصورها الروم والهند حتى لا يفرق الناظر بينها وبين الانسان حتى يصورونها ضاحكة وبكية الى أن قال فهذه الوجودة من لطيف التخييل ..

.. قال : وكان سحرة فرعون من هذا القبيل ..

« قلت » ومن هذا القبيل حيل النصارى على عامتهم بما يرونها آياه من الانوار كتضئية قمامة الكنيسة التي لهم بيت المقدس وما يحتالون به من ادخال النار خفية الى الكنيسة واشعال ذلك القنديل بصنعة لطيفة تروج على العوام منهم .. وأما الخواص فهم معترفون بذلك ولكن يتأولون أنهم يجمعون شمل أصحابهم على دينهم فيرون ذلك شائعا لهم .. وعليهم لعائن الله المتتالفة الى يوم القيامة .. لما يقومون به من أعمال تنافي الشرع والعقيدة ..

★ النوع السادس : وهو الاستعانة بخواص الادوية يعنى في الأطعمة والدهانات .. وأعلم أنه لا سبيل الى انكار الخواص فان تأثير المغناطيس مشاهد ..

«قلت» يدخل في هذا القبيل كثير من يدعى الفقر ويتحيل على جهله الناس بهذه الخواص مدعيا أنها احوال له من مخالطة النيران ومسك الحيات الى غير ذلك من المحالات ..

★ النوع السابع : التعليق للقلب وهو أن يدعى الساحر أنه يعرف الاسم الاعظم وأن الجن يطيعونه وينقادون له في أكثر الأمور فإذا اتفق أن يكون السامع لذلك ضعيف العقل قليل التمييز امتقد أنه حق وتعلق قلبه بذلك وحصل في نفسه نوع من البرعب والمخافة فإذا حصل الخوف ضعفت القوى الحساسة فحينئذ يتمكن الساحر أن يفعل ما يشاء ..

★ النوع الثامن : السعى بالهيمية والتقريب من وجوه خفيفة لطيفة وذلك شائع في الناس ..

— ثم قال الرازي وهذه جملة الكلام في أقسام السحر وشرح أنواعه أ . ه .

وقد كفر العلماء من يتعامل بالسحر أو يتعلم السحر ويستعمله وأوجب العلماء قتله ..

★★ غلامام أبو حنيفة — يرى أنه لا حقيقة للسحر ومن تعلم السحر معتقدا جوازه أو أنه ينفعه كفر .. ومن اعتقد أن الشياطين تفعل له ما يشاء فهو كافر ..

★★ وقال الشافعي — أن وصف الساحر ما يوجب السحر فهو كافر. وإن اعتقد إباحته أيضا فهو كافر وأن قتل واحدا بسحره قتل قصاصا ..

★★ وقال مالك — إذا ظهر على الساحر سحره لم تقبل توبته

لأنه كالزندق فان تاب قبل أن يظهر عليه وجاعنا تائباً قبلناه ..
★★ وقال مالك وأبو حنيفة وأحمد — لا تقبل توبة الساحر
ويقتل .. (١) .

وقد عقدت جريدة « اللواء الاسلامى » ندوة عن السحر ناقش
فيها علماء الاسلام وعلماء النفس موضوع السحر وقد أعد الندوة
الاستاذ الصحفى الهمام .. عبد المنعم قنديل (٢) .

وقد ألقى علماء الاسلام والنفس المعاصرين الضوء على
موضوع السحر وحقيقته وجاء فى الندوة ما يلى :

« السحر من المعتقدات الراسخة فى وجدان كثير من الناس
لأنه حقيقة موجودة فى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ولكى
يتعرف المسلمون على حقيقة السحر وجذوره وأسواره التاريخية ،
ورأى الاسلام فيه وفيمن يمارسونه ..

عقدت « اللواء الاسلامى » ندوة ناقش فيها علماء الاسلام
وعلماء النفس موضوع السحر .. من مختلف وجهات النظر فيه ..

.. ما هى حقيقة الساحر . وهل هو علم . أم هو تخيل ؟؟؟؟

.. تبين من الحوار الذى دار فى الندوة أن السحر علم له أصوله
وقواعده وأنه ممتد الجذور منذ القدم ١ . وأن القرآن أكد حقيقة
السحر فى أكثر من آية فى قوله تعالى :

(١) قلت لا تقطنوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا ..

(٢) جريدة اللواء الاسلامى العدد ١٤ — ٥ رجب سنة ١٤٠٧ هـ

الموافق ٢٩/٤/١٩٨٢ ج ١٨ — ١٩ «أجد الندوة عيد المنعم قنديل»

« .. واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولاً أئمناً من فتنة فلا تكفر .. » .

وقوله تعالى: « .. سحرُوا به أعين الناس واسترهبوهم .. » .
وقوله تعالى: « .. يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى .. » .
وقد نهى الإسلام عن استخدام السحر وأن لم ينفه عن تعلمه لوقاية الإنسان من أضراره ففي الحديث الشريف جعله النبي صلى الله عليه وسلم من السبع الموبقات بل جعله في المرتبة التالية للشرك بالله ..

قال صلى الله عليه وسلم ..

« اجتنبوا السبع الموبقات .. قالوا .. يا رسول الله وما هن قال .. الشرك بالله .. والسحر .. وقتل النفس التي حرم الله .. الا بالحق .. وأكل الربوا .. وأكل مال اليتيم .. والتولي يوم الزحف .. وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات .. » .

وكما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن السحر فقد نهى أيضاً عن فرع من فروعه وهو التنبؤ بالغيب فقال صلى الله عليه وسلم :

« ليس منا من سحر أو سحر له ومن أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد » .

وهكذا يرفض الإسلام السحر والتنبؤ بالغيب ولكنه لا ينكر حقيقة وجود السحر وآثاره الضارة إذا كان الإنسان على علم به ..

الساحر يقتل

وقد أفتى بعض علماء المسلمين بقتل الساحر الذى يستطيع
بسحره اىذاء الناس لأن التنبى صلى الله عليه وسلم حكم بأنه ليس
من المسلمين .. ولكن هل يوجد بين ظهرانينا فى عالمنا المصاصر
سحرة مثل سحرة بابل، يستطيعون أن يمزقوا شمل الاسرة أو يقاتلوا
الحقائق .. ان كل ما نشاهده اليوم انها هو خفة يد وسرعة حركة
وحيلة ودهاء .. أما السحر بمعناه الحقيقى والذى تحدث عنه القرآن
الكريم فليس له الان وجود ولهذا فان العيادات النفسية حلت محل
السحرة الذين كانوا يعالجون المرضى بالتمائم والتعاويذ ..

وقد شارك فى هذه الندوة كثير من العلماء .. علماء دين وعلماء
نفس وكل واحد منهم كان له رايه فى هذا الموضوع ومنهم ..

— يقول الاستاذ الشيخ عطية صقر .. عضو لجنة الفتوى
بالأزهر « ان موضوع الندوة هو السحر .. واذا أردنا أن نتكلم من
السحر فلا بد أن نحدد معنى السحر ثم نبين هل لهذا السحر مظاهر
وانواع أم لا .. ثم نقول هذا السحر ظاهرة جديدة أم له جذور
فى التاريخ ثم بعد ذلك .. ما حكم من يتعلم السحر ثم ما حكم
من يمارس السحر ثم بعد ذلك نأتى الى فروع أخرى وإلى أمور
تتعلق بهذا الموضوع ..
معنى السحر :

لا بد وأن نحدد معنى السحر والمراد من السحر حتى يمكن على
ضوء هذا التحديد أن نبين حكم الشرع فيه وما يجب على الدعاء أو غير
الدعاء حيال هذا الموضوع .. اطلعت على أن مادة السحر موجودة
أو مذكورة فى القرآن سبعين مرة ..

منها ثلاثة أفعال .. وثمانية أسماء مفعول .. وثمانية وعشرون
أسماء ومصدرا .. وثلاثة وعشرون اسم فاعل أو صيغة مبالغة .
فمادة السحر موجودة في القرآن .. والسحر ليس ظاهرة
جديدة إنما هو ظاهرة قديمة ..

.. فمثلا نجد في أيام سيدنا صالح عليه السلام حيث حكى
القرآن فقال : « قالوا إنما أنت من المسحرين » وكان ذلك في مواجهة
سيدنا صالح وأنه كان موجودا عند قدماء المصريين وأمر سحرة
فرعون وما كان من لقاءهم بموسى عليه السلام ..

وكان موجودا عند البابليين الذين أرسل اليهم ابراهيم
عليه السلام ..

الشياطين والسحر :

نجد أنه كان موجودا في أيام سيدنا سليمان والآية تقول :
« واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن
الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر » ..

نجد أيضا في كتب التاريخ أنه كان موجودا عند العرب في
الجاهلية ونجد أنه ما زال موجودا حتى الآن .. وكانت له سوق
رائجة بين النساء في أوربا ..

وله سوق أيضا بين النساء في وسط أفريقيا ..

فالسحر حقيقة أو ظاهرة موجودة من قديم الزمان وتحديث
عنها القرآن ..

المراد بالسحر ..

ما المراد بالسحر ؟؟ .. في اللغة العربية لها معان كثيرة ولكنها تلتقى أو هناك قدر مشترك بين هذه المعاني .. وهو الشيء العجيب الغريب الذي يلفت النظر ويخرج على مقتضى المألوفة والعادة من الناس كل شيء فيه غرابة وفيه استحسان ولفت نظر وجذب انتباه يسمى سحرا وهو يرادف الفتنة في بعض المعاني ..

سحر البيان ..

.. ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم « ان من البيان لسحرا » ..

.. قالوا .. معنى هذا ان الالفاظ والأساليب البليغة تجذب وتسحر بعض الناس ويميلون اليها ويعجبون بها ..

.. وقالوا في تفسير هذه الكلمة .. ان معنى « أن من البيان لسحرا » أن بعض الشعراء يبالغون في الوصف أو يبالغون في إخراج المعنى بأساليب جذابة ، هذه الأساليب قد تجعل الباطل حقا فيفتن الناس من روعة هذا الأسلوب فيفتنون بهذه الروعة ثم يصدقون ان الباطل حق والحق باطل فهذا معنى قول الرسول « ان من البيان لسحرا » ..

مظاهر السحر ..

هذا السحر له أنواع أو له مظاهر .. قالوا أن بعض أنواع السحر ما كان معروفا في بابل حينما كانوا يعتقدون أن النجوم

والكواكب لها تأثير في ذاتها على المخلوقات ...
ويمكن أن نلمس هذا من قول سيدنا ابراهيم « فنظر نظرة في
النجوم فقال انى سقيم .. »
وهذا تمشيا مع ادعائهم بأن النجوم لها تأثير بالأمراض ويغير
في احوال الناس هذا نوع يتعلق بالنجوم عند بعض الناس ..

استخدام الأرواح ..

وهناك نوع من السحر فيه استخدام للأرواح أو للشياطين
وهذا يمارسه بعض الناس بأساليب مختلفة كالمندل والتعاويذ
والبخور وغير ذلك .. هذا نوع أيضا من السحر ..

وهناك نوع من السحر يقوم على البصر .. خداع البصر
كما ترى مثلا في بعض التصويرات أو بعض اللقطات التي نراها
مثلا في التلفزيون حينما نرى انسانا يمشى على الماء وخلافه ..
وهي صور خادعة بترتيبات معينة ويعجب الناس كيف يمشى هذا
على الماء وكيف يطير في الهواء ..

سحر الوهم ..

وهناك سحر آت من الوهم عندما يكون انسانا خائفا من سحر
هذا الخوف قد يؤثر عليه فيقول اننى خفت أو اننى تأثرت أو مرضت
من رواية هذا الشخص يقولون كيف ان هذا الشخص يؤثر عليك ..

الحسد بالعين ..

مثلا متعبا الحسد بالعين وطبعنا هذا في حديث الرسول
صلى الله عليه وسلم ..

« العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين » وهذا موجود في البخاري ويعينه في مسلم . . .
في فتاوى العين هذا شيء من الغرابة . . . كأن ينظر انسان الى شيء فيصاب بهذا الشيء بكذا . . .

الاتصال بالجن . .

هذه ألوان من السحر وأنواع من السحر وأشاهد ما يقوم به بعض الناس في هذه الايام من ادعائهم أنهم يتصلون بالجن ويحاولون أن يجسدوا اثرا من طريق استخدام الجن كما ورد في القرآن :

« ويتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله » . . .

فهذا الذي فيه استخدام الجن يمكن أن ييسر على بساط البحث، وأرجوا الأخوان الزملاء أن يدلوا بأرائهم « ١ . ه .
ثم تحدث الأستاذ جابر حمزة فراج في الندوة فقال :

« . . قبل أن نتكلم يجدر بنا أن نعرف السحر ونحدد إطاره . .
— السحر يقول عنه العلماء هو ما لطف مأخذه وخفي سره بمعنى أننا نرى شيئا غريباً خارجاً عن الحقيقة ومخالفاً للواقع الذي ألفناه . .

وقد اختلف العلماء هل السحر حقيقة أم تخيل ؟؟ . .
بعضهم قال . . تخيل . . وبعضهم قال . . حقيقة . .

... فالذين قالوا بحقيقة . . استدلوا بما ورد في القرآن
« يتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه » . .

.. والذين قالوا ليس حقيقة .. قالوا ما نراه من الآثار
والمشاهد يرجع إلى أحد أمور ثلاثة :

★★ أما أن يكون نتيجة تأثير في القوى المتخيلة بين الانسان .

★★ أما أن يكون نتيجة سبب خفة اليد وسرعة الحركة .

★★ وأما أن يكون قائما على الخداع والتمويه والحيلة .

فالبينة لما ورد من سحرة فرعون فيانهم كانوا لا يقومون
بسحرهم الا في أماكن معينة وفي أشياء محدودة لا يغيرونها فهم
يقلبون العصي حيات تتحرك .. أما إذا طلبت منهم أن يقلبوا
الكرسي الخشبي ذهباً لعجزوا وما استطاعوا أن يفعلوا ذلك في مكان
غير المكان المعد لذلك ..

مسارح السحرة ..

ولقد اتضح بعد الاستقراء والتجربى والبحث أن سحرة فرعون
كانت لهم مسارح خاصة دعاهم فرعون اليها .. وفي يوم معلوم
أمام الناس وكانت هذه المسارح مجهزة من أسفل وتحتها
ما يشبه النفق أو السرداب توقد تحته نار شديدة فتصيح أرض
المسرح ساخنة وداخلة فياتون عصي مجهزة من الزجاج أو من الجاد
الشفاف وعليها تعاريج وهذه العصي المجوفة مملوءة من الداخل
بالزئبق فيلقونها على أرض المسرح وهي ساخنة ومن شأن الزئبق
أنه إذا التقى بجسم ساخن فإنه يتحرك مع شيء من الفن ومن اللطف
يخيل للرائى أنها عصي أو حيات تتحرك وتسعى ..

هيل الساحر ..

أما بالنسبة لما ورد من أن الساحر يفرق بين المرء وزوجه فقد بلغ في ذلك الأمر الى الخداع والتمويه ..
ومما يروى أن رجلا كان متزوجا بامرأة ولها منه أولاد ..
ثم أحب واحدة فتزوجها .. فذهبت الأولى الى رجل اشتهر بالسحر وعرضت عليه قصتها فوعدها بأنه سيحول قلب الرجل اليها ...
ثم ذهب الى الزوجة الجديدة وألقى في روعها أن زوجها يكرهها بمقالت وماذا أفعل .. قال لها ان أردت أن أغرس محبتك في قلب زوجك فأتينى بأثر ما .. قالت : وما هو الاثر؟؟ قال : بعض الشعر من تحت حلق الرجل .. وهو نائم ولا يشعر بذلك واخفى السر واجعله يحبك جبا شديدا ..

ثم ذهب الى الزوج وقال له أن امرأتك هذه تكرهك وستقتلك لتتزوج بشاب واذا كنت غير مصدق لى فكن على يقظة وحذر ..
فلما ذهب الرجل في المساء تصنع النوم وهو مستيقظ .. فلما اطمانت الزوجة الى أن زوجها قد نام مشت على قدميها وجاءت بموس حادة .. ثم امسكت بعنق الرجل وخاولت أن تأخذ الشعيرات كما أوصاها الساحر .. فاذا بالرجل وهو متيقظ يظن اني ما تفعله كما قال الساحر له مع شيء من التأثير في نفسه فوجد الزوجة تمسك حلقة ويبيدها الموس فتأكد من كلام الساحر فغضب وانقض عليها وقتلها فكان هذا طريقا بين المرء وزوجه .

السحر ليس بحقيقة ..

أقول لو كان للسحر حقيقة لكان الساحر قادرا على قلبه الحقائق اذا كان في امكانه قلب الحجر ذهباً لصالحه وكثيرا ما نجد

أن المتعلمين بالسحر أقل الناس فقرا في الدنيا وبالتالى
لا يكون سحرا ..

الساحر يكتم سره ..

هؤلاء المخترعون يأتون بأشياء عجيبة وخارجة عن المألوف
ولو أنهم أمسكوا السر فيها ولم يفكروها للناس وادعوا أنهم سحرة
لامتقننا أنهم سحرة — مثل اختراع الراديو والتليفزيون — أما
الساحر فإنه يفعل شيئا لا يذكر لنا سره ولو أنه اطلعنا على سره
لوقفنا ضاحكين مندهشين لسذاجة هؤلاء الذين يؤمنون به ويعتقدون
بالسحر ..

خفة اليد ..

فمثلا يأتى الرجل يدعى السحر فيريك عصفورا يريه للناس
جميعا فتمسك هذا العصفور فيذبجه فتسيل منه الدماء أمام الناس
ثم بعد ذلك يريك هذا العصفور وقد طار وعاد الى الحياة عندما
يكشف لنا هذا الساحر عن السر فتراه أمرا بسيطا سطحيا
يتوقف على حركة خفة اليد وسرعة الحركة ..

يتضح أن هذا الانسان يأتى بعصفورين .. يخبىء أحدهما
ويظهر الآخر .. ثم يذبجه أمام الناس .. فإذا ما ذبجه اخفاه
بسرعة وأخرج الآخر حيا فتراه الناس ثم يصفقون له ..

وهذا يدلنا على عدم وجود السحر وان هى الا حركات
وتدريبات معينة يجيدها بعض الناس ويخدعون بها غيرهم والله
أعلم « ١ . ه .

ثم تحدث في الندوة أيضا / الدكتور جمال ماضي أبو المنزايه
استاذ الطب النفسى المعروف — فقال :

« أنا أعتقد أن السحر له ما يمكن أن يفسر به ولكن الناس في
مسيرة الزمان ابطلوا السحر تدريجيا وعرفوا الكثير من أسبابه ..
نفكر مثلا الملاريا .. فالملاريا مرض يأتى وفوزا يرتجف جسم
الإنسان وتعلوا درجة حرارته وتستمر فترة من الفترات ثم تنتهى .
وكانوا يطلقون على من يصاب بالملاريا أنه مسحور ثم جاء العلم
واكتشف ميكروب الملاريا ..

تصورات وتخيلات ..

والكثير من الأمراض المختلفة التى توصل اليها العلم في حالة
الفكر الانساني كان يطلق على الانسان فيها أنه مسحور ..
عندما ننظر الى الانسان نجد أنه تتكشف لنا من نواحي آيات الحق
عز وجل في الانسان الكثير .. نجد أن الجهاز العصبى مكون من
ثلاثة وعشرون مليون خلية ونحن حتى الآن نعلم القليل جدا عن
الجهاز العصبى .. فهذا العلم أو هذا الجهل بحقائق الأمور يوقع
الانسان في تصورات وتخيلات « يخيل اليه من سحرهم
أنها تسعى » ..

هنا الانسان لم يكن في تمام رشده عندما وقع في مشكلة
من المشاكل أو تالم اشد الألم أو وجد ظاهرة من الظواهر ولم
يستطع أن يحل هذه الظاهرة ويتعرف ما فيها فعندئذ يصل الى
ما هو سائد في المجتمع ..

العبادة النفسية ..

السائد في المجتمع أن هناك السحر وإذا أردنا أن نفتح
العبادة النفسية على أبوابها لوجدنا أنه لا يخلوا يوم من أيام
عمل الطبيب النفسى في العيادة النفسية من حالات تأتي بهد
أن كانت تعرض على الكثير من السحرة وهؤلاء يحاولون بثتى
الطرق أن يعالجوا ولكن تتعد الأمور حتى يصل هذا المريض إلى
العبادة النفسية ..

الهستيريا على أوسع أبوابها ما هي إلا ناجية من توحى
سرعة الإحياء .. يأتى المرض بسرعة إحياء ويذول بسرعة الإحياء
أ . ه . أ

ونشر الأستاذ الصحفى — رضا عكاشة — تحقيقا في جريدة
اللواء الإسلامى أيضا .. فى العدد ٨٢ ص ١٨ ، ١٩ بتاريخ
١٨/٨/١٩٨٣ عن السحر والتنبؤ بالغيب .. والخرافات التى كانت
سائدة فى الجاهلية .. مثل الكهانة .. وزجر الطير .. والتنبؤ
بالغيب .. والأشياء التى تسلت الى المجتمع الإسلامى نتيجة
بعد المسلمين عن ربهم .. كقراءة الكف .. والكوثينة .. وتعليق
التائم .. واقامة الزار ..

وقد جاء فى التحقيق آراء كثيرة للعلماء المسلمين منها (١) :

(١) تحقيق عن السحر والكهانة — جريدة اللواء الإسلامى
العدد ٨٢ بتاريخ ١٨/٨/١٩٨٣ ص ١٨ — ١٩ بتصرف .. تحقيق
الصحفى الأستاذ : رضا عكاشة .

« وقد ناقشت اللواء الاسلامى عددا من علماء الاسلام في هذه الخرافات فأجمعوا على انها لا تثبت ولا تعيش الا في ظلام الجهل .. وان الاسلام أبطل هذه الخرافات .. وجاء بتعاليمه التى التى تحرر العقل من الأوهام والخرافات .. »

. قال فضيلة الدكتور — عبد الستار متح الله السعيد .. أستاذ التفسير وعلوم القرآن بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر .. « السحر أنواع كما ذكر ابن كثير .. »

« سحر الأوهام .. وسحر الأخذ بالعيون مع الاعتماد على السرعة الشديدة .. »

.. قال تعالى « سحرُوا آمين الناس واسترهبوهم وجاؤا بسحر عظيم » ثم يتحدث عن سحر الجاهلية وأنواعه ..
الأول — أن يكون للإنسان قرين من الجن ينقل اليه ما يسمعه من السماء وأبطل الاسلام هذا النوع قال تعالى : « وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا » ..

الثانى — أن يخبر الإنسان الجن بما قد يحدث أى يوحى الجن للإنس بما يحدث وهذا النوع عده المتكلمون من المحال .

تسخير الجن للإنسان ..

ويضيف الدكتور عبد الستار السعيد .. ان اتصال وتسخير الجن للإنسان لا وجود له بعد سليمان عليه السلام قال تعالى : « قال رب اغفر لى وهب لى ملكا لا يتبغى لاحسد من بعدى انك انت الوهاب » ..

ومما يؤكد ذلك ما روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك جنا عرض له في المسجد وأراد أن يربطه في سنارية المسجد حتى يراه الناس ثم تذكر الرسول دعوة سليمان « وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي » . فأطلق سراحه حتى لا يتعارض مع ما دعا به سليمان ..

اذن لا يتأتى الآن تسخير الجن للإنسان وإن حدث يكون اتصالاً بين الفسقة من الجن والفسقة من الأنس ... لأن الأنس والجن نوعان مختلفان في طبيعتهما ولا يلتقيان إلا إذا تحول أحدهما إلى الآخر والذي يحدث أن الأنس يتحول إلى الشر والجن يتحول إلى شكل معين .. فيحدث بذلك اللقاء بين عصاة الجن والأنس ... « وأنا من المسلمين ومن القاسطون فمن أسلم فأولئك تحروا رشداً » ..

ومما يؤكد أن الاتصال لا يكون بين مؤمنى الأنس والجن قوله تعالى : « يوم يحشرهم جميعاً يا معشر الجن قد استكثرتم من الأنس وقال أوليائهم من الأنس ربنا استمتع بعضهم ببعض وبلغنا أجلنا التي أجلت لنا قال النار مثواكم خالدين فيها إلا ما شاء الله » ..

إرادة الله فقط ..

إن يد الأنس والجن الشريرة ليست مطلقة بمعنى أنهم لا يستطيعون أن يفعلوا ما يدعونه من القسرة على تصريف الأفعال أو التأليف بين الزوج وزوجته وغيرها من الادعاءات ولكن قد يصادف ادعاءهم مقدرًا من مقدرات الله ، فالله لا يحدث في ملكوته إلا ما أراد « وما هم بضارين به من أحد إلا بأذن الله » ..

لا يعلم الغيب الا الله ..

ان الشرك الاكبر الذى يربط بين السحر والكهانة والتنجيم هو ادعاء العلم بالغيب فهل يعلم الجن الغيب ..

يجيب الدكتور عبد الستار السعيد .. ان العقل يقول ان ماقد الشيء لا يعطيه والقرآن يقول :

« عالم الغيب فلا يظهر على غيبة احدا » ..

واحد هنا .. تعنى الاتس والجن وسائر خلق الله حتى الملائكة بل ان محمدا صلى الله عليه وسلم يقول « قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله » ..

فسليمان استعمل الجن فى الخدمة حولا كاملا وهم يعملون خوفا منه ورهبة معتقدين انه واقف امامهم .. فى الوقت الذى كان فيه سليمان ميتا منذ عام دون علم الجن الذين كانوا يدعون علم الغيب قال تعالى : « فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منسأته فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين » فكيف يدعى السحرة انهم يعرفون الغيب عن طريق الجن مع ان الجن نفسه لا يعلم الغيب .. « ١ . هـ ..

وينفى فضيلة الشيخ حسنين مخلوف مفتى الديار المصرية سابقا — ما يدعى السحرة من ان محاولة تسخير الجن للانسان فيه نوع من التكريم للانسان .. وان وسائل تكريم الانسان عديدة فالله سخر له الكون وما فيه وقال تعالى عن الجن « لا ينبغي لاحد من بعدى » أى من بعد سليمان .. اذن فليس من وسائل التكريم تسخير الجن للانسان .. وان الذى يذهب ويصدق الساحر

فهذا حرام وقد ورد في الحديث « ثلاثة لا يدخلون الجنة .. منهن
الخمير .. وقاطع رحم .. ومصدق بالسحر » ..

كهانة في صورة جديدة ..

ويؤكد فضيلة الشيخ ابراهيم نصار .. على أن قراءة الكف
ومفتح الكوتشينة وتعليق الخرز واقامة حفلات الزار وكذا التطير
أو التماسؤل بلون أو اسم معين كلها من الكهانة التي وجدت قبل
مجيء الاسلام فهل تتحول ثانيا الى كهانة الجاهلية الاولى وهل
يحل عمل الجاهلية بتغيير صورته .. ويلبس الباطل ثوب الحق
بتنويح اشكاله ...

قراءة الكف ..

يقول فضيلة الشيخ حسن مسلم عضو لجنة الفتوى بالازهر ..
عن قراءة الكف .. انها من الكهانات القديمة التي كانت موجودة
عند الاغريق والهنود والصينيين والعرب قبل الاسلام وتعتمد على
اشكال الخطوط على الكف وكيف تتقاطع وتنوعية الجلد والاضافر
ويعرفون عن طريقها « طالع » الانسان وقد قال علماء التشريع ان
هذه الخطوط وتسمى « خطوط الثني » أي نتجت عن اثر ثني الكف
وفرده .. وليس لها اي علاقة بحالة الانسان الصحية والعقلية أو
النفسية كما يزعم الكهان .. ثم لماذا لا نأخذ هذه الخطوط
كمعلامة من علامات قدرة الله في خلقه ..

حفلات الزار .. عملية نفسية ..

وحفلات الزار عملية نفسية وهي كهانة أخرى من الكهانات
الموجودة في الوقت الحاضر حيث يجتمع النساء ليتمايلن ويرقصن على

دقات الطبول وتأخذ هذه الدقات في السرعة حتى تبلغ أقصاها وربما انتهى الأمر الى سقوط المرأة التي يقام لها الزار على الأرض .. فكيف يؤدي هذا الى شفاء مريض أنه ليس من الأسباب الشرعية التي شرعها الله وليس من الأسباب القدرية التي قجرها الله للشفاء كالأدوية وكل ما هناك أنها عملية نفسية .. وربما أحست المرأة بالراحة بعد الحمل لأنها تخففت من الكبت النفسي والقلق الذي كانت تعانيه .. « أ . ه .

مسك الختام

ولا شك أن جميع الفرق السابقة المستخدمة في الاستخارة الغير شرعية لا تخرج عن أنها نوع من « الدجل أو الاستعانة بشياطين الجن » المنهى عنه شرعا . قال تعالى : « وأنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا » (١) وقال عنه النبي صلى الله عليه وسلم « من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة » (٢) .

.. وقال أيضا — صلى الله عليه وسلم — من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم » (٣) .

وما هذه الصور التي نراها الآن من قراءة البخت والتسويم المغناطيسي وقراءة الكف ، وقراءة الفنجسان ، وغير ذلك الا وهي متدرجة تحت حديث رسول الله — صلى الله عليه وسلم — السابق ، فليحذر الذين يريدون الدار الآخرة من هذه الشراكيات التي تدخل عليهم وهم لا يشعرون .

(١) الجن الآية : ٦ .

(٢) رواه الامام مسلم — كتاب السلام من حديث صفية عن بعض أزواج النبي — صلى الله عليه وسلم — (٢٢٧/١٤) ورواه الامام أحمد (١٣٣/١٦) الفتح الرباني .

(٣) أخرجه الحاكم عن أبي هريرة بسند صحيح (٦/٣٣) ثيبن .
القدير والامام أحمد (١٣٣/١٦) .

المؤلف من مواليد قرية نجع حمد مركز طهطا محافظة سوهاج .
نسأل الله العلى القدير أن يعافيه ويعلّمهم سنة نبيه —
صلّى الله عليه وسلم — القائل: « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه
فهو رد » رواه البخارى ومسلم . وفى رواية لمسلم عن عائشة رضى
الله تعالى عنها « من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد » اللهم تقبل
منا ومنهم العمل الصالح . . والحمد لله والصلاة والسلام على رسول
الله . سبحان رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين .

على أحمد عبد الجال الطهطاوى

ت منزل : ٧٢٣٥٣٧ مكتب : ٦٢٤٨٠١

فهرس الكتاب

الصفحة	الموضوع
٣	مقدمة المؤلف
٥	الفصل الاول
٦	الاستخارة — معناها — الحث عليها — صفتها .
٧	دليل صلاة الاستخارة
٩	قول صاحب فقه السنة والامام النووي .
١٠	شرح دعاء الاستخارة
١٢	آداب الدعاء والقراءة في صلاة الاستخارة
١٤	وقت صلاة الاستخارة — الاستخارة غير الشرعية
٢٠	الفصل الثانى — الدعاء سلاح الانبياء
٢٣	اسباب عدم استجابة الدعاء
٢٦	الله قريب
٢٧	دعاء الانبياء الصالحين
٣٥	ادعية سجلها القرآن الكريم
٣٧	دعاء الهموم
٣٨	آداب الدعاء
٤١	الاستعجال في الدعاء
٤٢	علاج المستعجلين
٤٣	فوائد الدعاء
٤٥	الفصل الثالث
٤٦	الآيات التى ورد فيها لفظ السحر

الموضوع	الصفحة
الجن لا يعلم الغيب	٥٠
اولياء الشيطان	٥٠
الفرق بين كرامة اولياء الله الربانية وبين الاحوال الشيطانية	٥٤
السحر ثمانية انواع	٥٦
ندوة اللواء الاسلامى عن السحر	٦٠
ما هى حقيقة السحر ؟	٦٠
الساحر يقتبل	٦٢
الشياطين والسحر	٦٣
المراد بالسحر — سحر البيان — مظاهر السحر	٦٤
استخدام الارواح — سحر الوهم — الحسد بالعين	٦٥
الاتصال بالجن	٦٦
مسارح السحر	٦٧
حيل الساحر — السحر ليس بحقيقة	٦٨
الساحر يكتم سره — خفة اليد	٦٩
تصورات وتخيلات	٧٠
العيادة النفسية	٧١
تسخير الجن	٧٢
ارادة الله فقط	٧٣
لا يعلم الغيب الا الله	٧٤
كهانة فى صورة جديدة	٧٥
قراءة الكف — حفلات الزار	٧٥
مسك الختام	٧٧

يُطْلَبُ مِنْ

مَكْتَبَةِ إِهْيَاءِ الْكُتُبِ الْإِسْلَامِيَّةِ

تَمَامُ ٢٦ يُولَيُو - هُوَالْأَزْبَكِيَّة - الْعِدَّة - ١١٠٧١٢ هـ